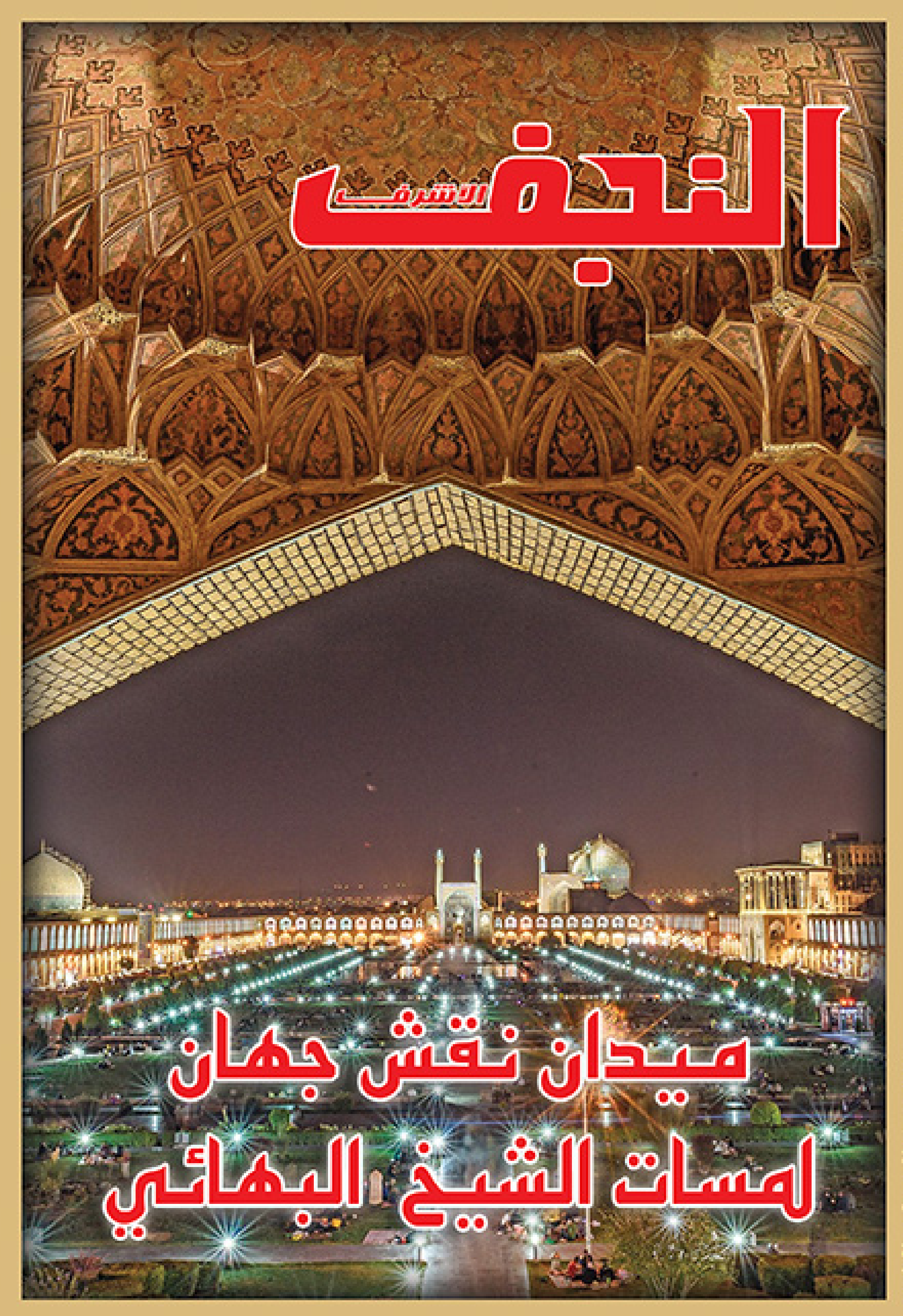


20th Year Issue No: 221 - 2023



مناحل الكفيل

اعتماداً على طرق وآليّات حديثة: مناحل الكفيل تحقّق طفرةً نوعيّة وكميّة في إنتاجها من العسل الطبيعيّ

حقّقت مجموعةُ مناحل الكفيل التابعة لشركة الكفيل للاستثمارات العامّة في العتبة العبّاسية المقدّسة، طفرةً نوعيّة وكميّة في إنتاجها من العسل الطبيعيّ الخالص، الذي فاق الموسم الماضي بنسبةٍ كبيرة جدّاً، وذلك بالاعتمادً على أحدث الوسائل والتقنيّات العلميّة والعمليّة المتّبعة في هذا المجال، فضلاً عن وجود كادرٍ متخصّص ممّا أفضى الى هذه النتائج.





النجف الأشرف

شهرية- اجتماعية - ثقافية - عامة - أُسست في ٢٠ نيسان ٢٠٠٣

مجلة النخبة الثقافية العراقية

تصدر عن مؤسسة المرتضى للثقافة والإرشاد، رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين (٤٠٠) لسنة ٢٠٠٩

العدد (٢٢١) شهر صفر الخير ١٤٤٥هـ

٦ أصناف نجفية

الدباغة في النجف - د. صادق المخزومي

١٨ أدب

الاستاذ علي الخاقاني - طالب مرزة الخزاعي

٢٤ طب

الهاتف والصداع - مسلم عقيل مسلم

٣٦ تحقيقات

مع التاركين لمقاعد الدراسة وملاحقة قطار الطموح

٥٢ فلوكلور

مثلان ولقب - عبد الحسين الساعدي

٥٨ حديث الصورة

الشيخ البهائي - تحسين عمارة

٦٤ من الشرق

المجدد الشيرازي - حسن الجوادي

٧٦ قراءة في كتاب

القسوة شرور الإنسان والعقل البشري

شروط النشر في المجلة أن لا تكون المقالة منشورة سابقًا، وأن تكون بين ٥٠٠ إلى ٤٠٠٠ كلمة، وترسل للعناوين أدناه، مع السيرة الذاتية للكاتب. المجلة غير ملزمة ببيان سبب رفض المقال.

Website: www.alnajafalashraf.net
www.alnajafalashraf.org
E.mail: najafmag@gmail.com
P.O.Box: 365
مؤسسة المرتضى للثقافة والإرشاد النجف الأشرف
نهاية شارع الرسول(ص)







+ 964 780 779 0073







مجلة النجف الأشرف

طريق الحسين فرقان

في الطريق هناك من ركب مسء الطريق ووسطه، واعتزمه ماضيا غير منثن، وهؤلاء الرواد يعرفون أنه طريق فجر واضح، يحن إليه العود، مع ما فيه من مشقة وعناء. وهناك من توسد ضيفي - جانبي - الطريق، وتجد بين ذين وذين رفقة لن تجد نظيرها في هذه الارض، ولن تجد مثيلها إلا في ذلك الصراط والسمت الذي تتهادى عليه تلك الأقدام المتعبة، وترهى عليه تلك الأيادي الكريمة بالرفق والدعة والعطاء.

أناس مع إنهم لا يعرفون بعضهم البعض كأفراد، إلا أن هناك عشقا غريبا يجمعهم، ليس كباقي أنواع العشق التي يعرفها البشر، إنه عشق محبوب واحد اجتمعوا عليه وتقاسموا حبه بينهم، إنه انتماء وأي انتماء، شعور بالوحدة والإيثار وكل المعاني الجميلة التي قلَّ أن نجدها في حياتنا المتدهورة يوما بعد يوم، لكنك تجدها متوفرة وبالمجان في هذا الدرب، نعم هو درب خير ومنبع خير ومورد خير.

وهنا لنقف برهة ونتصفح بعض الناس، ولنتصفح تلك النفوس التي تغطيها أجساد وثياب مبهرة، لنعرف حقيقة مهمة، وهي أن من ينتقد ويطبل وينعق قاطعا هذا الطريق بيده أو بلسانه أو حتى بقلبه، فهو علم أم لم يعلم ليس إلا كائن يمقت الخير والجمال، ويقبع تحت أوزاره، فهو يرتجف فرقًا من أن ينبلج ضياء الحق.

غيث شبر



أ. د. صادق المخزومي

الدباغة في النجف

[د ب غ] دبغ الجلد أو الأديم دبغاً ودباغاً ودباغة يدبغه ويدّبغه، وأديم مدبوغ، وأدم مدبغة، والأديم في دباغه وفي دبغه، وهو اسم ما يصلح به ويلين من قرظ ونحوه، وحرفته الدباغة.

يسمى المكان الذي تدبغ فيه الجلود دباغ خانة، وقد يختصر إلى «دبَّة خَانَة»، وهنالك محلة مشهورة في بغداد الكاظمية بالاسم نفسه.

صناعة دبغ الجلود كانت من الأصناف المهمة في النجف، ولعل النجف من أبرز المدن العراقية التي اشتهرت بهذه الصناعة في ماضيها القريب؛ وكانت في خارج سور المدينة مصانع يدوية للدباغة، تسمى: «مدابغ»، مفردها مدبغة، وإن معظم انتاجها يصدر إلى الخارج، أو إلى بغداد والموصل، ويستعمل قسم منه في الداخل لصنع قرب الماء وجلود الأحذية[1]. واختصت بعض الأسر



بالمدابغ مثل بيت دوش، ونتج عن مزاولة هذه المهنة أن وسمت بهذا الإسم أسرة أو بيت الدباغ.

وتظهر المصادر التاريخية أن الموصل كانت تضم أكثر من مئة حرفي متخصص في الدباغة خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر، وتركز صناعة الدباغة على تهيئة الجلود ومعالجتها ودباغتها، وقد اعتُمدتْ كمهنة محلية تهيئ

١- شكر، الصناعات والمهن، ص ٧.

منتجاتها للتصدير بشكل رئيس، علماً أن هذه الصناعة كانت تستخدم الطرق التقليدية في معالجاتها، وتعتمد عليها صناعات كثيرة ومتعددة ومنها: الأحذية والأحزمة والسروج ومختلف المنتجات الجلدية الأخرى، ولاسيما تلك التي تستخدم في الحياة الرعوية لحفظ المواد والمنتجات الحيوانية واستخدامات كثيرة أخرى.

تحسين عمارة: الدباغة في النجف تنقسم من ناحية عملها والعاملين فيها، فهناك مدابغ لجلود الغنم وأخرى للبقر. والدباغ يطلق على مجمل من يعمل في ذلك؛ وكذلك على بائع الفروة من الجلد المدبوغ وغير المدبوغ، وربما كل من عمل في حواشي تلك المهنة. وسوف اتحدث عن عمل دباغة جلود الغنم والتي تصنع منه الفروة أو الذي يصدر للخارج، واترك الحديث عن جلود البقر التي تصنع منه الأحذية واللوازم الأخرى.

تنقسم جلود الغنم إلى ثلاثة أنواع حسب عمر الحيوان وهي:

١ ـ الليسة: وهي جلد الجنين بعد ذبح النعجة الحامل، وهو جلد فيه الشعر ناعم جدا كالحرير ولا يدبغ بل كان يملح بعد أن يشر في الشمس ثم يرسل إلى بغداد ثم إلى الخارج لعمل فرو الملابس النسائية الباهظة الثمن، وفي السبعينات تم منع ذبح النعجة الماخض (الحامل) للحفاظ على الثروة الحيوانية.

٢- القوزي: جلد الحمل الصغير يتم تجهيزه بعد ان تتم العمليات التالية:

أ- إضافة ماء الآش عند الدباغين الذي يتكون من الملح والسحالة (مطحون الرز الذي يظهر كناتج عرضي عند تهبيش الرز)، ويستعمل لتهيئة الجلد لعملية إزالة المواد العضوية المتبقية.

ب- وتتم بحك الجلد بواسطة الداس (فارسية «داسه») آلة حادة هلالية بمقبضين تستعمل في إزالة بقايا اللحوم من الجلود وتهيئتها للصناعات الجلدية المختلفة).

ج- تنعيم الجلد بواسطة آلة الدغناغ وهو عمل يدوي شاق. و«دغناغ»: أداة لتنعيم الجلد لإعداده لعمل الفروة منه، ويتكون من فرعين من الخشب أحدهما قصير بحدود ٢٥ سم والآخر طويل بحدود ١٢٠ سم، وفي نهاية الطويل من الأسفل ركاب توضع فيه القدم، ويرتبط الفرعان من الأعلى بخشبه طولها حوالي ١٥ سم، لكي



يمسكها العامل، بينما يرتبطان من الداخل بقضيب حديدي أملس جداً، وتكون العملية بتعليق الجلد بالجدار ثم يمر الدغناغ عليه مرات عديدة ليزداد نعومة كلما تكرر العمل، وهي عملية متعبة، وأحسب ان اللفظ من الفارسية (داغي ناغ) من (داغي) الفارسية وتعني أداة الوسم، (ناغ) الفارسية بمعنى شجرة الرمان أو شجرة الدردار الهندية، أي الأداة الخشبية في استعمالات الجلد.

د - تفصيل الجلد إلى قطع صغيرة محددة بمستقيمات لغرض خياطته، على هيئة فروة كاملة أو لمنطقة الصدر كما هي القمصلة ويكون سعره أغلى من النوع الثالث.

٣ - جلد الغنم الكبير، وبنفس الخطوات السابقة ولكن تتم دباغته بعد عملية حك الجلد وإزالة بقايا الجلد والمقصود بالدباغ قشور الرمان المجففة، انها كانت تجمع في أكياس بانتظار رجل يجوب الأزقة والشوارع وينادي بصوت عال: إدباغ، إدباغ، فيخرج له الصبية يحملون ما تم جمعه منها.

كانت لوالدي مدبغة في المنخفض ثم اشتراها منه هادي الدباغ، وكانت لعمي الحاج هادي مدبغة ايضا في المنخفض وأغلب الذين يمتهنون المهنة قد تركوها.

النسابة عباس الدجيلي: في مدينه النجف داخل السور أربع اسر تلقب

بالدبــاغ، في محلــة المــشراق جماعة حاج رضــا الدباغ وصاحــب وهؤلاء مــن خفاجــة؛ وفي محلــة العــمارة جماعــة حــاج ســالم وفاضــل هؤلاء مــن الظويهــر؛ وفي محلــة الحويش يلقبون بآل شــلة من عشــيرة آل غزي الفضــول؛ وفي محلــة الــبراق هؤلاء جماعــة حــاج ابراهــيم وعبدالواحد، وهؤلاء من آل شــبل. تقريبًا هؤلاء كل الدبابيــغ في النجف.

عدنــان الدبــاغ: الدباغــة مهنة مارسهــا اجدادنا في النجف الاشرف في القــرن التاســع عــشر الميلادي، وكان مــن أبرزهم الحــاج عبد الرضا علــي الدبــاغ ١٨٢٦ - ١٩٥٠م، مــن اوائــل الذيــن اشــتغلوا بالدباغــة، ولادتــه ووفاته في النجــف الاشرف، مــن الشخصيات المهمــة الحاج عطية الدبــاغ ومزارعهم لحــد الآن موجودة في الزركــة وفي البراكيــة، ومــن بعــدهم أولادهم اشــتغلوا بالدباغــة أيضًــا واحفــادهم، وبعــد ذلك تغيرت المهنــة فأصبحــوا أصحــاب محلات في الســوق الكبــير وحي الصنــاعي ومــا إلى ذلــك ومــن الشخصيــات المهمــة الآن عبد الأمــير محمد الدباغ ويوســف الحــاج ابراهــيم الدبــاغ، للعــلم المحل الذي في الســوق الكبير



كان لجدنا يبيع الفرو والقربة والدلو وبيوت الشعر كل مستلزمات البدو، ثم انتقل إلى الحاج محمود واخيه الحاج عبد الكريم، ثم انتقل إلى الحاج عبد الزهرة، والدنا وكان من وجهاء النجف الاشرف، وفي زمنه تغيرت المهنة، ومن ثم أولاده: عدنان وحسين ومحمد وعلاوي وحيدر.

عدنان هلال الشمرتي: بيت الخريساني وهم من خفاجة بالبراق، كانت لديهم مدابغ داخل السور، واخر مدبغة باعها جدهم الحاج حسين الخريساني، وهو جد ابي الحاج هلال الحاج نور الشمرتي لأمه، وطبعًا جد عمي الحاج سعد وعمي الحاج عبد الرحيم، وباع مدبغته إلى الحاج سعد عباس دوش، وعملها بعد فترة دور سكنها الحاج عبد الرضا دوش قرب الميدان وأولاده، كذلك اشتغلوا بالمدابغ الحاج مجيد والحاج حميد والحاج جبر، وكانت دارهم بالبراق مجاور بيت سيد جوهر جريو، وبيت الحاج حسين مجاور بيت سيد جلوي كذلك بالبراق.

حاج وفاء عبد الامير الخلف: ثمة أسرة كلهم يعملون بالدباغة، وهم بيت جخيري بالبراق، والأولاد هم يعملون بالمدابغ، كان بيتهم في البراق مجاور بيوت اجدادي، ومن ثم قسم منهم دخلوا المدارس، وقسم غيروا أعمالهم.

السيد علي العاملي: كان آخر محل للجلود في المناخة القديمة (الجديدة شارع الرابطة) مجاور معمل حجي شهيد الشمرتي.

عدنان هلال الشمرتي: الاخ العاملي، انك تقصد الحاج خلف الكيشوان، صحيح انه بالقرب من محل عمي حاج شهيد شارع وكفة الغنم سابقًا.

تحسين عمارة: كان [خلف الكيشوان] شريك والدي في اعمال كثيرة، ومحله لبيع الجلود وليس للدباغة، أولاده: شاكر وعبد الرزاق وعبد الواحد، وهو شاعر شعبي حسيني أيضًا وطبع له ديوان بعنوان: الخلف الصالح والأجر الرابح.

حسن سفينة أبو دعاء: خان الحاج هوبي لبيع الجلود، مقابل مستشفى الولاية، مجاور نادي الموظفين.

حيدر خيرالله الكوام: من الذين عملوا بالدباغة جدي الحاج حسون مدينة الكوام وولده: كريم، محمد، وحميدان بن حسون مدينة

قد عمل مع ابيه بالدباغه، ثم اخذ يخيط الدلاء ثم صار سقاء (ملّه)، واغلب اهل المشهد يحفظون البيت الشعري:

كوم يحميدان يا حامض حلو

عكب عينك من يجره للدلو

وقد ذكره الدكتور عباس الترجمان[2] فيمن يصنع الدلاء، وقال عنه انه من الشعراء المبرزين.

٢- ينظر معالم النجف ص٧٥؛ المواكب العزائية ص٣٥،وص٧٩؛ ملامح اللهجة النجفية ص١٤٤.

فاضل الدباغ ابو قسيم: مدابغ النجف قديمًا كانت خلف خان الحاج عطية ابو كلل، وبعد حادثة مقتل الضابط الانكليزي في خان عطية، انسحب المنفذون عن طريق المدابغ، يعني عكس طريق هجومهم من المقبرة، وعلى اثرها قام الانكليز بنقل المدابغ إلى مكانها الحالي بالنزلة للاحتياطات الأمنية.

علي سعد عدوة: موضوع مهم يتعلق بالحياة العامة وتعاطيها مع متطلباتها، وفي حديث مع الاخ فاضل





محمد عبد الرضا الدباغ شقيق التاجر عبد الامير: أن المدابغ كانت قديما خارج السور منطقة الساحة الحالية، أو مجموعة الفنادق الحالية قصر البدر وغيره، مقابل السراي القديم، أي الجامعة الإسلامية وعلى إثر مقتل الحاكم البريطاني في النجف عام ١٩١٨ أي ثورة النجف، قرر الإنكليز نقل المدابغ إلى بحر النجف، لأن الثوار تسللوا بين المدابغ إلى خان عطية ابو كلل، الذي فيه مقر القوة البريطانية [أو أن الثوار تسللوا من المقبرة وبعد التنفيذ انسحبوا باتجاه المدابغ][٣]؛ وقد أخبر الضابط الإنكليزي ملاكي المدابغ بأنه سوف ينقلهم إلى مكان يبقون فيه مئة عام دون مضايقة، وهذا ماحدث فعلا. كما واطلعت على بعض الوثائق القديمة التي تخص مدابغهم التي يحتفظ بها الأخ فاضل.

الدباغة[٤] هي عملية تحويل جلد الحيوان بعد سلخه إلى المنتج المفيد، عملية الدباغة تحفظ الجلد من التعفن، وتعطيه مرونة ومتانة، وتعد الماشية المصدر الرئيس للجلود، بينما تمثل جلود الغزال والماعز والغنم مصدرا اخر للجلود، وهي ذات استخدام واسع، وتصنع بعض

٣- تعليقة فاضل الدباغ أبو قسيم.

٤- مدونة هادي علوان معيبر. اشهر وأقدم معامل الدباغة في مدينة النجف

الجلود المدبوغة المميزة من جلود التماسيح وسمك القرش والثعابين.

اشتهرت مدينة النجف القديمة بدباغة جلود الحيوانات، وذلك للاستعمالات المحلية الكثيرة، وقد اشتهرت أسرة الدباغ والذين هم من أصل خفاجة بهذه المهنة، ولقبوا بالدباغ، لأنهم هم من امتهن الدباغة في مدينة النجف القديمة من زمن الأتراك، أي قبل قرنين من الزمن، عندما كانت النجف القديمة محاطة بسور، وكان الحاج خضير عباس الدباغ واشقاؤه: الحاج حسين، والحاج مجيد، والحاج عبد علي، هم من امتهن هذه المهنة القديمة الذين سكنوا وترعرعوا في محلة المشراق (باب السيف)، والذي تقع بيوتهم مقابل مدرسة الباتكوبي، والتي تقع الان في منتصف شارع زين العابدين(٤)، (الآن هي موكب ابو الفضل العباس للحاج كريم جبير الكعبي)، وكانت البيوت الملاصقة لبيوتهم تعود إلى: السيد كريم الخرسان، والحاج جواد ابو صبيع، والسيد عبج، وبيت المرحوم خضير ابو شلة، وهذه الدور تخرج على بيوت آل حلبوص، ومدرسة الغري وبيوت آل جاووش.

إن الحاج عباس الدباغ والحاج احمد الدباغ هم من أول من امتهن الدباغة، ثم انتقلت المدابغ في اربعينات القرن الماضي إلى جدول الغازي، وكانت المدابغ تزود بماء البير (قناط)، وكانت محلاتهم مجاور سور النجف الجنوبي، ومن ثم في شارع السدير وفروعها، عندما كانت محلات الصناعي القديم مجاورة لهم.

اهم المواد المستعمله في الدباغة

اولا: العفص المطحون.

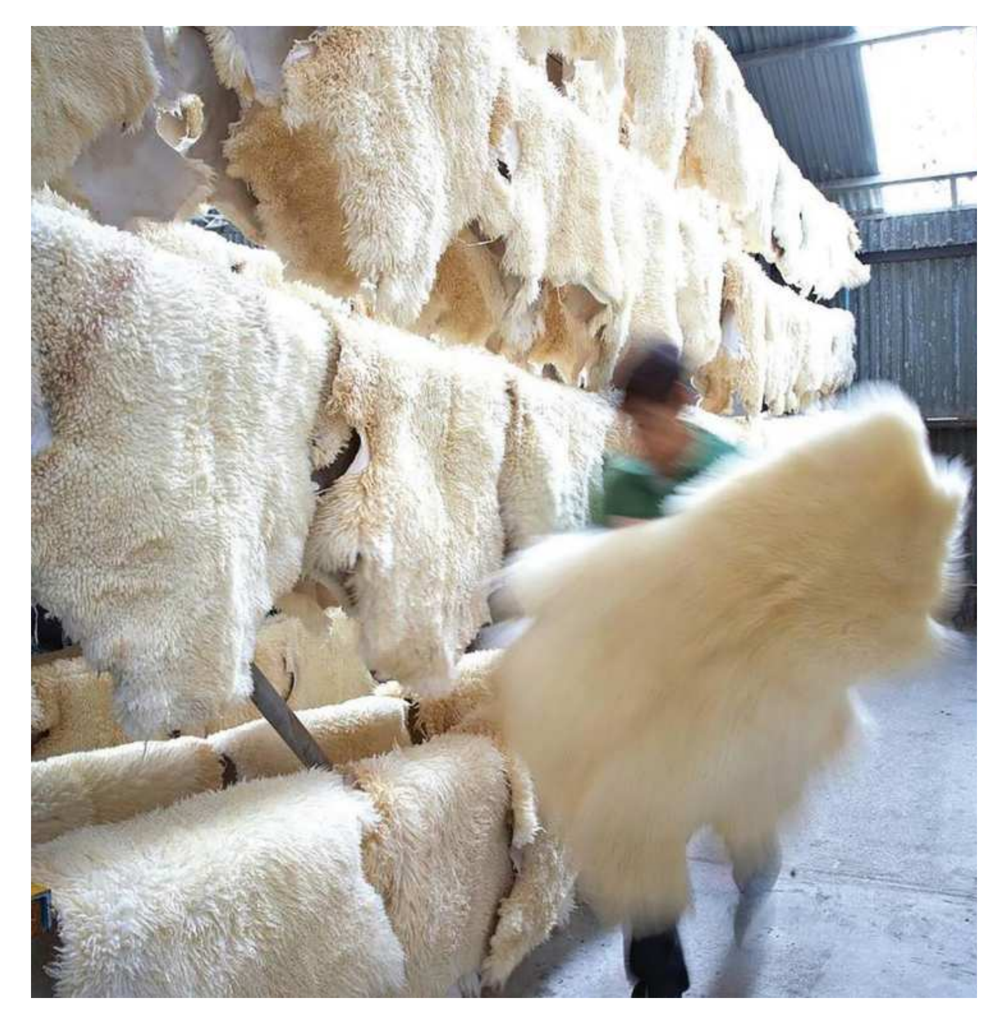
ثانيا: الدباغ المطحون وهنالك مطحنة (مدار) خاصة لابو الدباغ تطحن العفص والدباغ.

ثالثا: (الزرنيخ) وهذه المادة تخلط بنسبة معينة من الجبس وتعرف بالنورة وتحل بالماء ويلطخ بها الجلد فيزول الصوف أو الشعر(٥).

رابعاً: الاكسرة وهي ماده تقوي الجلود .

خامسا: الطحين العادي اي خلط الطحين بالماء، ووضع الجلود فيه، ثم يوضع في حوض الدباغة كل يومين أو ثلاثة، ثم يخرج الجلد ويفرش على أرضية نظيفة، ثم يقوم الدباغ بوضع ماء الدباغة فوقه

٥- مشاركة السيد محمد علي الأعرجي.



لمدة عشرين يوما باستمرار، وبعد هذه العملية يقوم الدباغ بنشره على الحبال، ثم توضع الجلود بعد هذه المرحلة في أحواض العفص المطحون الناعم، وذلك حتى يعطي نعومه للجلد، وهكذا تستمر العميلة لمدة عشرين يوما، ثم ينشر خارجا كي ياخذ بالجفاف، وبعد ذلك يتم وضع الودج الشحم، اي تشحيم الجلد، وذلك حتى يبقى مرطوبا، وبعدها يضع في المخازن، ويباع للسوق المحلية.

اشهر وأقدم الدباغين في مدينة النجف القديمة:

البو احمد الدباغ؛ البو جبرين؛ البو تويج (محمد وشاكر تويج)؛ البو باقر الدباغ.

وعندما انتقلت المدابغ إلى البحر كثر الدباغون، وكانت أكبر مدبغة لآل البو الدباغ (البو أحمد)، وبعدها البو باقر الدباغ، ومعمل دباغة البو جبرين، ومعمل دباغة حسين بازي، ومعمل دباغة جبر الخريساني، ومعمل دباغة المرحوم جابر الدباغ، ومعمل دباغة يوسف شكر وأولاده.

أهم العلاوي التي تزود المدابغ بالجلود:

علَوة الحاج شعلان حديدة التلال؛ علوة الحاج كاظم دوش؛ علوة سيد محسن جريو؛ علوة الحاج خلف الكيشوان. وهؤلاء كلهم يزودون معامل الدباغة بالجلود

وهنالك أيضا الحاج عبد علي الدباغ (ابو كاظم الدباغ) وشقيقه الحاج هادي الدباغ، لديهم مدبغة جلود خاصه بجلد الغنم مع البو اجخيري وهندو (ابو صاحب) وهذه تستعمل للفروة فقط.

اشهر انواع الجلود

اولا: جلد المعز يصنع منه (قربة الماء)

ثانياً: جلد الغنم يصنع منه (الفروة)

ثالثا: جلد الجاموس والبعير يصنع منه (دلو الماء) أو الراوية التي توضع على ظهر البعير

رابعا: جلد الهوش (البقر) يصنع منها الاحذية وايضا يصنع منها الدمامات الحسينية والرمضانية ودمامات الزنجيل، وأيضاً يصنع من جلد البقر (الأحزمة).

عند حرب الإنكليز في العراق فقد غادرت عشيرة ال الدباغ ومنهم (البو أحمد الدباغ الخفاجي) إلى مدينة الحلة في منطقة الثيلة، وعندما انتهت الحرب مع الإنكليز عادو (البو احمد الدباغ الخفاجي)إلى مناطقهم في النجف القديمة، وقسم منهم بقي في الحلة، لأنهم يملكون معامل للدباغة. وكان (البو احمد الدباغ الخفاجي) قد شاركوا في ثورة العشرين وكان عندهم بير ماء في الدار، يوزعون الماء على المجاهدين.

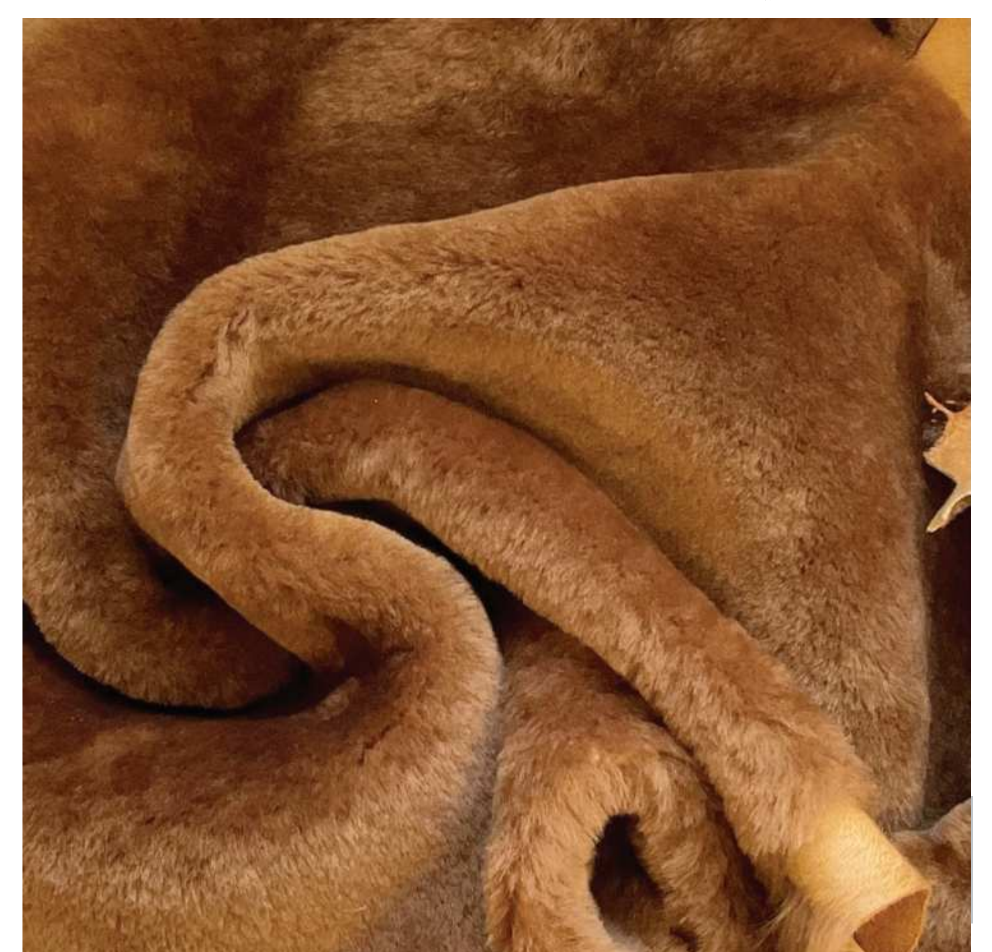
والبو الدباغ منهم الحاج حسين الدباغ ابن عباس احمد الدباغ جند من قبل الأتراك وذهبوا به إلى القوقازيا (الشيشان) في الحرب العالمية الأولى، وقد ذهب معه جار الله شقيق عباس الدباغ، وقد فقد هناك في القوقازيا، ولا أثر له.

ابو مقداد الخزرجي: اذكر بوالدي محمد حمزه الملقب بحلاج، امتهن مهنة الدباغة بالاربعينات مع المرحوم شاكر تويج، واذكر بالحاج خلف، وال دييس كاظم دييس.

في مدابغ النجف كانت دباغة الجلود وصناعتها في النجف متطوّرة حتى نهاية الخمسينات من القرن العشرين تقريباً، وكانت عديد من العوائل النجفية تمتهن مهنة الدباغة ولا زال الأولاد والأحفاد يحملون هذا اللقب (الدبّاغ) وهم من أصول مختلفة، وأنا طفل صغير كنت أشاهد

هذه المعامل في منطقة الشوافع عندما كنا نذهب لمنطقة الجدول صيفاً للسبح في النهر الصغير (الجدول) لتبريد أجسامنا من شدة الحر، برفقة إخوتي الأكبر مني عمراً، ومع الأصدقاء في عمر الصبا والشباب، لكن أتذكر أن هذه المعامل كانت بدون جدران، وهي عبارة عن أحواض عديدة، مصنوع بعضها من الفخار المطلي بالزجاج، وبعضها الآخر من النحاس، مثبتة على ارتفاع نصف متر تقريباً عن الأرض، بالجص والآجر وفيها محاليل (جمع محلول) وجلود بجميع ألوان الطيف الشمسي.

المواد الأساسية لدبغ الجلود كان الملح (الخشن) وكان مصدره بحر النجف القريب من المنطقة، والمادة الأخرى وهي الأهم وكانت قشور الرمان المجففة، التي كان يتم شراؤها من قبل أشخاص متجولين في أزقة المحلات الأربع، ومعهم حمار على ظهره (عِدِل) يجمعون فيه ما يتم شراؤه من البيوت وكان نداؤهم (دباغ دباغ)، كما هو حال أصحاب الستوتات المتجولين في وقتنا الحاضر وهم ينادون بالجهاز (العنده عتيگ للبيع)، نعم هكذا كان يتم جمع قشور الرمان المجففة (دباغ) من البيوت، إذ كان يتم طحنها ورشها مع





الملح على الجلود لتبقى الجلود طرية يمكن التعامل معها في صنع مختلف الصناعات كالأحذية وغيرها بعد صبغها بمختلف الألوان وحسب الطلب، إذ كانت تصنع أوجه الأحذية الرجالية الراقية من جلود الخراف وكعبها من جلود البقر السميكة، وبالمناسبة كانت تصنع بعض (المدس) أحذية رجال الدين باللون الأصفر.

للأسف لم يواكب أصحاب تلك المعامل التطور الذي شمل هذه الصناعة في أوروبا وكانت النتيجة الحتمية أنهم خسروا المنافسة مع الجلود المستوردة الأفضل نوعاً والأرخص سعراً من الجلود المصنوعة محلياً، توسع استعمال الجلود في العالم لصنع مقاعد السيارات الفخمة والباصات والطائرات وزاد الطلب العالمي على الجلود المصنعة، ونحن تخلفنا عن ركب التقدم، كما في مجالات أخرى كثيرة، وصرنا نبيع الجلود الخام لأوروبا ونستوردها منهم جاهزة.

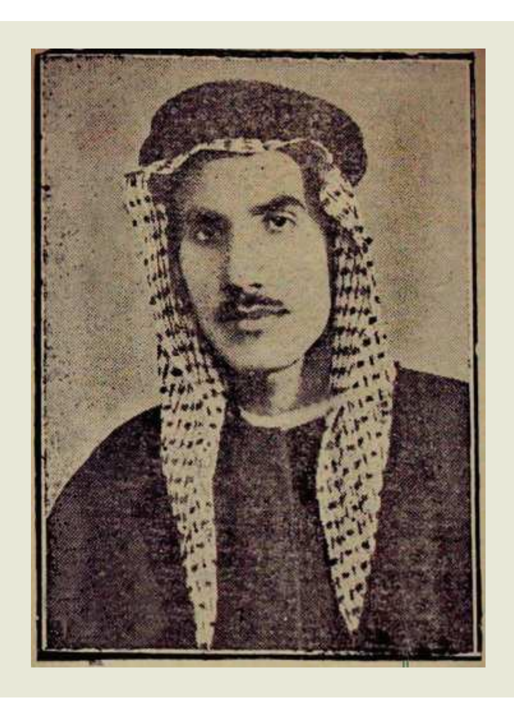
وأتذكر أنه كانت لهذه المدابغ خاصية طبية أيضاً، فكنت أذهب بصحبة الأهل أحياناً، وهم يحملون طفلاً يدورون به بين هذه الأحواض، لأن أحدهم وصف لهم هذه الوصفة لشفاء الطفل، ولا أتذكر تفاصيل المرض الذي كان يصاب به الأطفال، وشفاؤهم الوحيد كان احضارهم للمدبغة، وكان يتم ذلك بالمجان، أما الآن فلا شيء مجاناً عند الأطباء[٦].

٦- مشاركة السيد محمد علي الأعرجي.

الاستاذ علي الخاقاني

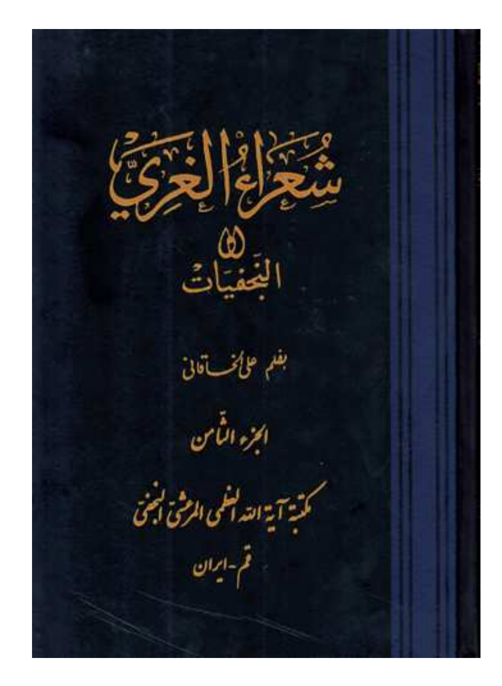
من أعلام الأدب العراقي
ورئيس تحرير مجلة البيان/ رائدة الصحافة العربية

طالب مرزة الخزاعي



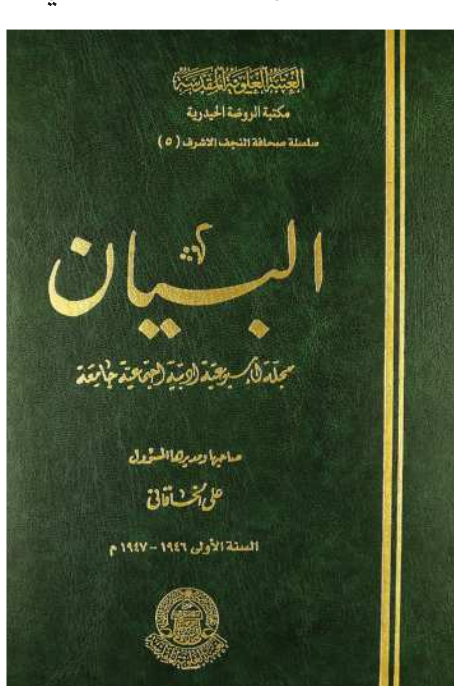
علي الخاقاني أديب وصحفي وكاتب ومؤرخ، كتب مقالات وبحوث أدبية ومتتبع وناشر... ولد في النجف الأشرف سنة ١٩٠٩م، انتقل إلى بغداد أواسط القرن الماضي فأسس مكتبة البيان في شارع المتنبي ببغداد الخاصة ببيع الكتب فأصبحت فيما بعد منتدى وملتقى يرتاده الأدباء والمثقفون حتى كانت مجلسًا من مجالس بغداد الأدبية.

أصدر الأستاذ علي الخاقاني مؤلفات عديدة منها: موسوعة شعراء الغري في اثني شعر مجلدًا كما ألف كتابه: تاريخ الصحافة في النجف، وقبل انتقاله إلى بغداد أصدر مجلة البيان عام ١٩٤٦م، واستمر في إصدارها أربع سنوات كاملة وهي مجلة أسبوعية جامعة عرفت بطابعها العربي ولهجتها الصريحة والجريئة فكانت رائدة الصحافة العربية في عصرها.



أصدرها في النجف ووزعت في بعض البلدان العربية حتى ذاع صيتها وأصبحت من أشهر المجلات العربية لطرحها الأمور ذات العلاقة بالمجتمع العربي الإسلامي جعلها كثيرا ما تتعرض للغلق والحجز والانحسار عن الحياة العامة بفعل أفكارها التي تثير عليها السلطة الحاكمة لأنها فتحت أبوابها لكل الآراء الفكرية والثقافية حتى غدت مزدحمة بأهل الأدب الثقافة يزودونها بنتاجاتهم وينشرون فيها آثارا تتلاءم إلى حد بعيد مع حياة الانفتاح على العالم آنذاك...

يذكر الدكتور عناد إسماعيل الكبيسي في كتابه: «من أعلام الحداثة في الأدباء والصحافة» فيقول: «عثرت على ترجمات كثيرة في الشعراء وفي القصة وفي فنون أدبية أخرى في مجلة البيان، وعلى سبيل المثال رأيت قصة «معجزة الحب» عن الانكليزية وهي في الأصل قديمة عن الايطالية للكاتب الايطالي بوكاشيو، كما ترجمت المجلة قصيدة «زهرتي» ترجمها حسين الخزرجي من الأدب الأمريكي للشاعر «رالف أمرسن» كما ترجم السيد جعفر آل ياسين من الأدب الغربي «فلسفة الحب» عند شيلي قصيدة طريفة وجديدة على القارئ العربي إذ



لا عهد له بمثل هذه المضامين ولا يمثل هذه الأساليب... وكانت لمجلة البيان مادة السبق الصحفي لأن الأستاذ علي الخاقاني كان له مندوبان للمجلة في المحافظات العراقية وبعض الدول العربية وكان كثير التجوال ولا يخلو عدد من أعداد المجلة الأولى من مقال، ففي العدد الأول الصادرِ في ٢٩/ حزيران/١٩٤٦م، كتب مقالا بعنوان «مؤاخذتنا على الدكتور محمد مهدي البصير» يرد على الدكتور البصير في كتابه النهضة الأدبية في العراق في القرن التاسع عشر» ومن الأدباء العرب الذين فتحت المجلة أبوابها لهم من مصر الأديب محمود تيمور الذي نشر بها بعضًا من قصصه ومنها قصة «عندما تبصر القلوب» والشاعر المصري المعروف علي محمود طه، والكاتب ميشيل تكلا ومن سوريا نشر النائب في البرلمان السوري السيد سعيد أبو الحسن قصة بعنوان «خطر الموت» والشاعرة الفلسطينية فدوى طوقان، وعلى أساس هذه الصلات بين الأدباء والمثقفين العرب ومجلة البيان لما تتسم به من شهرة وإبداع حدث بهم لإرسال نتاجاتهم وما آل بالأستاذ علي الخاقاني أن يجعل للمجلة أساتذة يشرفون

«مصر تؤلف ولبنان تطبع والعراق يقرأ» فمجلة البيان عكست هذا المثل فكان «العراق يؤلف ومصر تقرأ»

عليها في الحقل الأدبي والثقافي، ومن الأساتذة عبد المجيد الدجيلي كما نشرت المجلة مقالات لأدباء لهم وزنهم على الساحة الثقافية العراقية آنذاك أمثال الدكتور مصطفى جواد والدكتور علي جواد الطاهر. وللمجلة دور بارز في تاريخ الأدب العربي الحديث في العراق فنشرت للشاعرة الرائدة نازك الملائكة قصائد متعددة، ومن نشر نتاجاته فيها الشاعر عبد الرزاق عبد الواحد، فكتب قصيدته «سأظل أهواك» بعدد المجلة ٤٠-٤١ لسنة ١٩٤٨م، ونشرت المجلة للشاعرة لميعة عباس عمارة بعددها ٧ لسنة ١٩٥٠م، قصيدة بعنوان «شهرزاد» كما نشرت بعض قصائد الشاعر بدر شاكر السياب

من ديوان «أزهار ذابلة» المطبوع في مصر فقدمته لمجلة البيان بعددها ٤٢ لسنة ١٩٤٨ وللدور الريادي للمجلة وصاحبها الاستاذ علي الخاقاني فقد عمت شهرتها البلاد العربية حتى أن أبناء مصر وكتابها ومؤلفيها كانوا مولعين بقراءتها فإذا كان المثل الأدبي حول ريادة مصر بالكتابة «مصر تؤلف ولبنان تطبع والعراق يقرأ» فمجلة البيان عكست هذا المثل فكان «العراق يؤلف ومصر تقرأ» فكان عميد الأدب العربي طه حسين من أشد المتابعين لمجلة البيان حتى حدثت قصة الكاتب النجفي الذي كتب موضوعًا بشأن الدراسة في النجف وانقطع عن إكمالها فعاتبه الدكتور طه حسين في مجلة الكاتب المصرية وهي قصة طريفة يذكرها المرحوم محمد عباس الدراجي في كتابه «صحافة النجف تاريخ وإبداع» فيقول: كتب الكاتب أحمد مجيد عيسى مقالا على شكل حلقات ثلاث في مجلة البيان فنشرت المجلة حلقة واحدة فرأى الاستاذ علي الخاقاني أن الموضوع ليس بذات أهمية فما كان منه إلا أن أعاد الحلقات الباقية إلى صاحبها لأنها غير جديرة بالاهتمام وبعد مدة قرأ الاستاذ الخاقاني في مجلة الكاتب المصرية مقالا للدكتور طه حسين يثني فيه



على مقال الكاتب العراقي أحمد مجيد عيسى ويوضح أهميته حيث يتكلم كاتب المقال عن الدراسة في النجف الأشرف وحقيقة المدارس العلمية فيها، ويأسف على انقطاع المقال عن إكمال الموضوع وأنه أي - طه حسين - يعاتب مجلة البيان وصاحبها علي الخاقاني على إهمال ذلك المقال. وهذا دليل على متابعة الأديب طه حسين وولعه بقراءة مجلة البيان - ولما قرأ الأستاذ الخاقاني عتاب الأديب العربي طه حسين، ما كان من أبي بديع إلا أن يسرع، إلى كاتب المقال احمد مجيد عيسى يتعطفه أن يرجع المقالات التي سبق أن أعادها إليه في موضوعه «الدراسة في النجف» لكن الكاتب أحس بالموقف وبثناء طه حسين على مقالته فأمتنع عن أعطاء المقالات عقوبة على تسرعه في الحكم على البحث.

نفهم من هذا الخلق العظيم الذي يحظى به علي الخاقاني باحترامه للأدباء فانه وان اختلف مع بعض الكتاب فانه يرجع إليه مقالاته بأنها لا تصلح للنشر... لا يمزقها ولا يرميها في سلة المهملات...

يذكر السيد محمد حسين المحتصر أن الاستاذ علي الخاقاني كانت لديه أسماء مشتركين داخل العراق وخارجه فيقول: طلبت منه بعض أسماء المشتركين فأعطاني قائمة طويلة تحتوي على أكثر من خمسين اسماً بعضهم في الكويت وآخرون في البحرين وجماعة في المحمرة لأنها كانت توزع في تلك الأماكن كما كانت توزع في مصر وسوريا ولبنان وفلسطين وتعتبر مجلة البيان من أوائل المجلات العراقية التي أولت أهتماماً كبيراً بالمرأة فأصدر بعددها المرقم (٣١-٣٢) في ١٥/ ت٢ /٩٤٧ صفحة - وفي حقل** المرأة جاء فيه «هنا وخصهن مربيات النشيء» المعلمات في المدارس العالمية والابتدائية ممن يشعرون بتأخر حالة المرأة المزرية وضرورة تعليمها وتثقيفها راجين أن يشمل بما تجود به أقلامهم من آراء وخواطر قيمة تهذب المرأة وتزيد من نشاطها الاجتماعي وتطلعها على مختلف اوجه النشاط النسوي في باقي أنحاء العالم سواء مما يخصها من شؤون تربية الأطفال أو ادارة المنزل أو الشؤون العامة الأخرى. نوجه هذه الدعوة وتهيب بكم أن لا تغفلوا جانب المرأة لأنها عنصر كريم دعا إلى تهذيبه

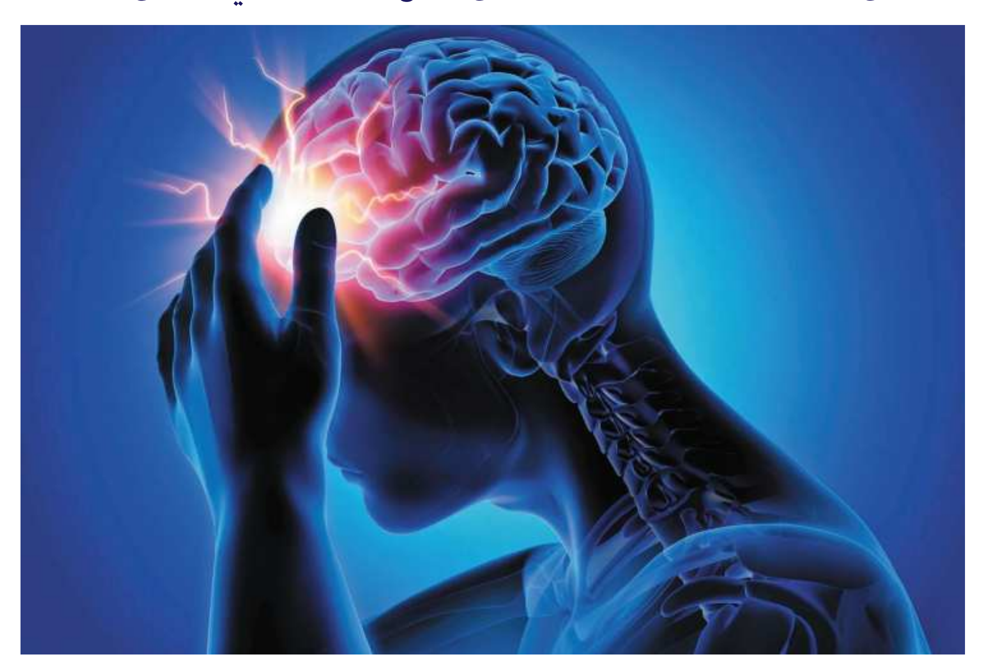
الإسلام وحث على تعليمه حيث قال رسول الله «طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة» فأسرعت المثقفات إلى الكتابة في مجلة البيان حتى توسع باب دنيا المرأة. ومن الطريف ما يذكر وما نقله محمد عباس الدراجي عن الكاتب صدر الدين احمد بهذا الخصوص فيقول:

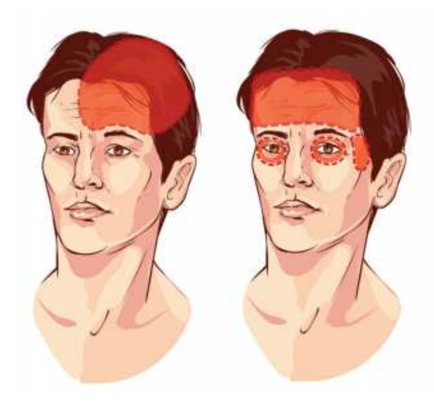
في أحد الأيام وأثناء وجودي في مجلة البيان جاء الأستاذ علي الخاقاني بكامل اناقته وهو شي لم نألفه دائماً ومعه حقيبة سفر فسألته إلى أين المسير...؟ فقال إلى أربيل. لقد نشرنا لأديبة مقالة ودعتنا إلى زيارة أربيل والتعرف على الشخصيات الأدبية هناك وحقيقة الحكاية أن كاتباً من أخواننا الاكراد كان يرسل موضوعاته ومقالاته إلى المجلة فلا تنشر فاحتال على الأستاذ الخاقاني وأرسل مقالة بأسم «سوزان أزاد» نشرت في اليوم التالي من وصولها ومع الرسالة دعوة لزيارة أربيل فشد على الخاقاني الرحال إلى أربيل وكان الموعد قرب صيدلية تقع بجانب «المتصرفية» ووصل الصحفي النجفي إلى أربيل وإلى المكان المحدد ولكنه لم يشاهد اية سيدة هناك بل كان بانتظاره رجل بدين له شاربان ضخمان فرأى ذلك الكردي الاستاذ ابا بديع علي الخاقاني وقد عرفه لأن صورته كانت تنشر في المجلة فبادر الأستاذ علي إلى سؤاله: قد أرسلت لنا أحدى السيدات في أربيل مقالة نشرناها لها ومعها دعوة لزيارة أربيل وكان الموعد قرب هذه الصيدلية ولكن السيدة أخلفت الموعد... فضحك الكردي طويلاً وقال له: لقد وقعت بالمصيدة أنا الآنسة سوزان وهذا اسم مستعار فلا وجود له في أربيل ولكني تحايلت عليك جزاءً لعدم نشرك مقالاتي السابقة فما جزاء الإحسان إلا الإحسان. فاندهش أبو بديع الأستاذ علي الخاقاني. ولكن الكاتب الكردي أردف قائلاً: والدعوة أيها الأستاذ الكريم ما زالت مفتوحة لقضاء وقت ممتع في مدينتك أربيل فكانت جولة صحفية... زار الأستاذ علي الخاقاني في سنواته الأخيرة الكويت والبحرين وبلدان الخليج العربي حتى أدركته الوفاة سنة ١٩٧٩م، وترك مؤلفات أصبحت من المصادر التي يرجع إليها في تاريخ الأدب العراقي ورجاله.

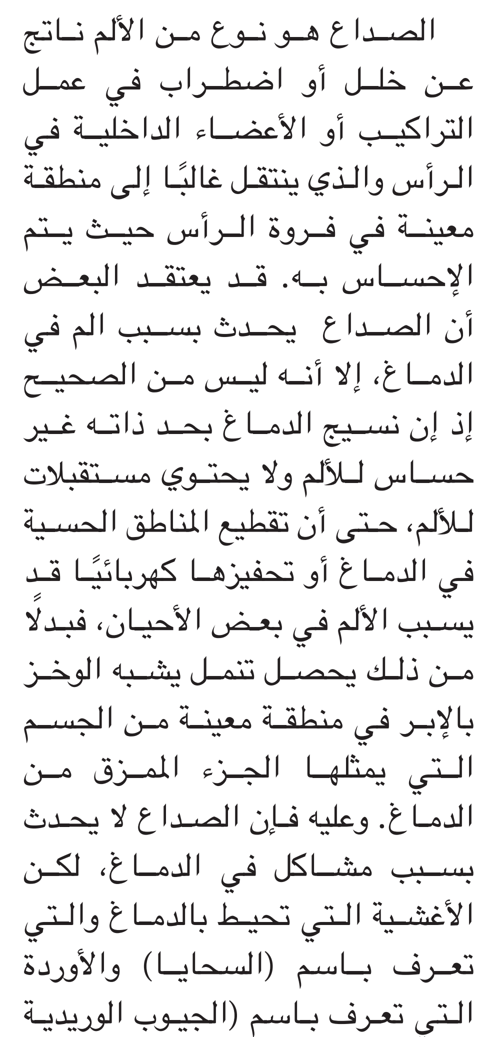
الهاتف والصداع

بقلم: مسلم عقيل مسلم

مع تطور الحياة واعتماد الكثير من الأعمال والتسويق على الأجهزة الالكترونية كالهواتف والحواسيب، وزيادة التعرض إلى أضواء شاشاتها لفترات طويلة، أصبحت جزءاً لا يتجزأ من حياة كل شخص وإدمانها لا أمل في الإقلاع عنه، وبالتالي فإنه من الضروري معرفة تأثيرها على صحة الجسم بشكل عام والعينين بشكل خاص، إذ يسبب استخدامها العديد من التأثيرات، منها حدوث صداع شائع نسبيًا سنتعرف على أسباب حدوثه في هذا المقال كما سنتعرف على الأسباب الشائعة الأخرى للصداع، لكن لنعرف أولًا هل الصداع ناتج عن خلل في الدماغ؟





الصداع هو نوع من الألم ناتج عن خلل أو اضطراب في عمل التراكيب أو الأعضاء الداخلية في الرأس والذي ينتقل غالبًا إلى منطقة معينة في فروة الرأس حيث يتم الإحساس به. قد يعتقد البعض أن الصداع يحدث بسبب الم في الدماغ، إلا أنه ليس من الصحيح إذ إن نسيج الدماغ بحد ذاته غير حساس للألم ولا يحتوي مستقبلات للألم، حتى أن تقطيع المناطق الحسية في الدماغ أو تحفيزها كهربائيًا قد يسبب الألم في بعض الأحيان، فبدلًا من ذلك يحصل تنمل يشبه الوخز بالإبر في منطقة معينة من الجسم التي يمثلها الجزء الممزق من الدماغ. وعليه فإن الصداع لا يحدث بسبب مشاكل في الدماغ، لكن الأغشية التي تحيط بالدماغ والتي تعرف باسم (السحايا) والأوردة التي تعرف باسم (الجيوب الوريدية الجافوية) هي مناطق ذات تحسس عالٍ للألم حيث إن الضغط عليها أو التهابها يسبب نوعاً من الصداع يصنف كأشد نوع من الأنواع الأخرى للصداع والذي يسيطر على الرأس بالكامل.

من المعروف أن وزن دماغ الإنسان يقدر بـ١٤٠٠ غرام ولتقليل هذا الوزن على التراكيب الواقعة أسفل الدماغ، يوجد سائل يعرف بالسائل النخاعي والذي يحيط بالدماغ والحبل الشوكي وله وظائف عديدة، منها أنه يقلل من وزن الدماغ، حيث يقدر وزنه وهو طافٍ في هذا السائل بـ٢٥-٥٠ غرام، ففي حال التعرض لحادث يؤثر على الرأس - لا سامح الله - يحصل انخفاض في نسبة هذا السائل، فيضغط الدماغ على السحايا والجيوب الوريدية الواقعة إلى الأسفل منه مسببًا صداعًا شديدًا.

في الأشخاص الذين يعانون من قصر أو طول النظر، فإن التركيز العالي لرؤية شيء معين بصورة واضحة يسبب تشنجاً في عضلات العين كما أن التركيز في القراءة مثلاً يكون مصحوبًا بتقلص عضلة الجبهة والحاجبين وحتى العضلات المحيطة بالعين والتي تتشنج إذا استمر تقلصها وتسبب ألمًا متمثلاً بالصداع.

أما بالنسبة لتأثير الهواتف على النظر، فلا بد من معرفة آلية عمل العين وكيفية تكيفها لرؤية الأشياء البعيدة والقريبة.

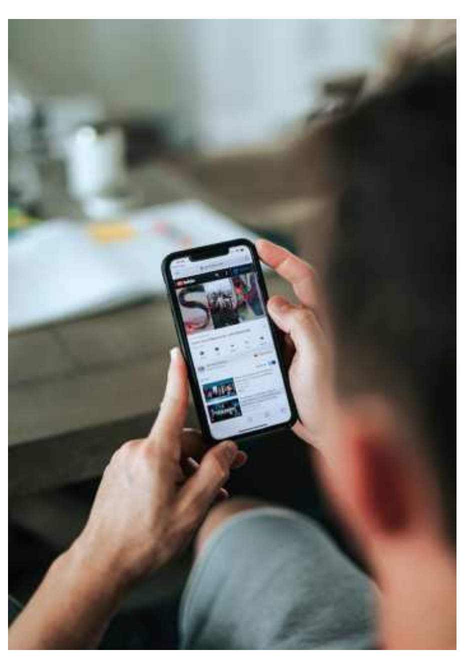
توجد داخل العين عضلة تسمى العضلة الهدبية وهي عضلة حلقية تحيط بعدسة العين وتتصل بها بواسطة أربطة تسمى الأربطة المعلقة. عدسة العين هي عبارة عن عدسة مرنة شفافة تساهم في تركيز أشعة الضوء على الشبكية (التي تلتقط المعلومات الضوئية الساقطة عليها وتنقلها إلى الدماغ)، تتصل العضلة الهدبية بالعدسة عن طريق الأربطة المعلقة وذلك من اجل التحكم في شكل العدسة للتحكم في تركيز الأشعة الضوئية، ففي حال رؤية الأجسام البعيدة، تتمدد العضلة الهدبية وبالتالي تصبح العدسة اقل تحدباً مما يساعد في رؤية الأجسام البعيدة وذلك بتركيز الضوء على الشبكية بصورة صحيحة، أما في حال رؤية الأجسام القريبة فإن العضلة الهدبية تتقلص وبالتالي تصبح العدسة أكثر تحدباً مما



يساعد في رؤية الأجسام القريبة.
فكلما زادت مدة النظر إلى الأجسام القريبة، زاد انقباض العضلة الهدبية وبالتالي زيادة الجهد المسلط عليها وتشنجها، وكلما كان النظر للأجسام البعيدة، قل انقباض العضلة الهدبية وبالتالي استرخائها مما يساعد في ارتياح العين.

ففي حال استخدام الهواتف لفترات طويلة تبقى العضلة الهدبية متقلصة للمحافظة على رؤية الجسم القريب (الهاتف أو الحاسوب)وبالتالي تتشنج العضلة الهدبية مسببةً ألماً والذي يتمثل بصداع يوصف كأنه داخل العين، كما أن إجهاد هذه العضلة يسبب مشاكل مؤقتة في الرؤية بعدم وضوح بعض الأشياء وتداخلها نظراً لعدم الأداء الصحيح لهذه العضلة بعد إعيائها، لكن يمكن أن تستعيد هذه العضلة نشاطها إذا اخذ الشخص قسطاً من الراحة.

أما الأشعة الضوئية ذات الطاقة العالية قد تسبب احمرارًا وجفافًا في العينين كما أن دخولها إلى الشبكية وتركيزها على منطقة معينة قد تسبب ضررًا بالغًا على الشبكية بتدمير بعض أنسجتها وبالتالي يسبب صداعاً يتم الإحساس به خلف العينين وفي الجبين كما تسبب التنكس البقعي والضمور الشبكي،



ولنفس السبب، عند النظر إلى أشعة الشمس لثواني، سوف تتركز هذه الأشعة على منطقة معينة من الشبكية والتي تؤدي إلى تدميرها مسببة صداعاً قد يستمر إلى يوم أو يومين.

وعليه، ينصح بتقليل الفترات الزمنية لاستخدام الهواتف النقالة، كما يفضل النظر إلى أشياء بعيدة بعد كل ٢٠ دقيقة من استخدام الهاتف وذلك للحفاظ على سلامة العضلة الهدبية وعضلات العين الأخرى.

وكما هو معلوم أن البؤبؤ يتسع في الأماكن المظلمة ويتقلص في الأماكن المضيئة وذلك للتحكم بكمية الضوء الداخلة إلى العين، ولذلك



ينصح بعدم استخدام الهواتف في الظلام، حيث كلما اتسعت حدقة العين أمام الهاتف، كلما امتصت الشبكية الكثير من هذه الأشعة الضارة. أما جفاف العينين فيحدث نتيجة لانخفاض معدل رمش العين عند استخدام الهاتف نتيجة للتركيز المستمر، إذ تحتاج العين إلى الرمش للمحافظة على الغشاء الدمعي الواقي لها، ولوحظ أن مستخدمي الهواتف يقل لديهم معدل الرمش بسبب تركيزهم، وبالتالي يجف سطح العين ويزداد احمرارها.

يحدث الصداع أيضًا بتأثير عوامل أخرى كالتوتر والقلق والعصبية، والذي يعرف باسم الصداع التوتري ويعتبر من الأنواع الشائعة ويظهر في منطقة الجبهة ويكون صداعًا خفيفًا أو متوسطًا يمكن معالجته باستخدام المسكنات الخفيفة مثل الباراسيتامول. النوع الآخر من الصداع يعرف بالصداع النصفي أو الشقيقة، وهو صداع يظهر في أحد جانبي الرأس، أسبابه غير معروفة لكن توجد بعض النظريات تقترح تفسيرًا له حيث يعتقد أنه ناتج عن مشكلة في شرايين الرأس إذ إن الانفعال والتوتر لفترة طويلة يسبب تقلص في الشرايين (تحتوي الشرايين على ألياف عضلية للمساعدة في تضييق وتوسيع نفسها) فان تضيق الأوعية الدموية في الرأس والدماغ لمدة

طويلة يسبب تشنجها وبالتالي قد تتوسع هذه الشرايين نتيجة لإعيائها وتصبح مترهلة وهذا التغير في القطر الداخلي للشريان يسبب الألم، كما إن تضيق الأوعية الدموية قد يسبب ما يعرف بفقر الدم الموضعي في جزء من الدماغ، ولذلك يشعر المريض بأعراض قبل بدء النوبة تتمثل باضطراب في النظر أو رؤية نقاط مضيئة أو حتى فقدان النظر مؤقتًا، كما يصاحب ذلك سماع أصوات أو تذوق أطعمة غير موجودة أصلا، كما يعاني المريض من حساسيته للصوت والأشعة الضوئية ويفضِل الانعزال في غرفة مظلمة، تفترض بعض الدراسات الأخرى انه ناتج عن اضطراب في كهربائية الدماغ، كما أنه قد يكون وراثي الأصل!

للوقاية من هذا المرض ينصح بالنوم الكافي، الابتعاد عن بعض الأجبان التي تحتوي نسبة عالية من الأملاح، ممارسة الرياضة بانتظام، الاسترخاء والتنفس بعمق، والتقليل من الجلوس أمام شاشة الكمبيوتر لفترات طويلة.

أحيانا وأثناء القيام بالصلاة، يلاحظ حصول صداع على جانبي الأنف وأعلى العينين عند السجود، وهذا يدل على وجود التهاب في الجيوب الأنفية الذي يعتبر أيضًا احد مسببات الصداع، والذي يحدث غالبًا نتيجة لوجود مواد في البيئة تسبب الحساسية كالأتربة والدخان وحبوب اللقاح أو قد يكون سببه الإصابة بالشقيقة كما لا يمكن التمييز بينه وبين الشقيقة، وهو احد الأضرار الناتجة عن التدخين.



مستشفى الكفيل التخصصي

رشا الخالدي



إخراج كتلة شعر من معدة طفلة كانت معتادة على التهامه

أفاد جرّاح بمستشفى الكفيل التخصصي، بنجاح عملية إخراج كتلة شعر من معدة طفلة بعمر ١٤ عاماً، في حين أوضح أن الطفلة كانت معتادة على التهام شعرها ما أدى إلى تجمعه بمعدتها وأخذ شكلها المقوس.

وقال إختصاصي الجراحة العامة بالمستشفى، د. ليث الشريفي، أجرينا مؤخرا عملية جراحية لإخراج كتلة من الشعر من معدة طفلة بعمر ١٤ عاماً، كانت معتادة على التهامه بشكل مستمر.

وأوضح الشريفي، ان الشعر أخذ كامل حجم المعدة وشكلها المقوس لدى هذه الطفلة، وجاءت العملية بالوقت المناسب وتأخيرها كان ممكن أن يُعقد حالتها ويسبب مشاكل صحية معقدة وحرجة لها، مبيناً ان العملية تمت بالفتح الجراحي وكانت ناجحة دون حصول أي مضاعفات.

وأشار الجرّاح إلى ان التهام الأشياء الغريبة من قبل الأطفال هي من العادات التي لا تنتبه لها العائلة أحياناً، مثل التهام التربة أو الشعر أو غيرها، داعيا ذوي الأطفال إلى مراقبة أبنائهم ورصد مثل هذه العادات لديهم ومنعها للحيلولة دون التسبب بمشاكل صحية لديهم.



مخطوط غير مطبوع

مخفيات السيد البراقي

المتوفي سنة (١٣٣٢\١٩١٣)

إعداد حفيده عباس البراقي

الاستسقاء

حدثني الثقة الصالح السيد مرتضى النجفي، قال: حبس السماء قطرات ا لماء لبعض سنين في النجف فضاق الامر على الناس واشتد الحال بالمواشي، فخرج الشيخ للاستسقاء في جماعة من الرجال والنساء والصبيان وكنت معهم فأتينا إلى مقبرة وادي السلام. فصلينا ودعونا، ولما قرب رجوعنا ولم نستسق. فاذا بجماعة من اهل بغداد جاءوا عن طريق كربلاء، وفيهم بعض القضاة الكبار والمفتين وشخصيات وقاضي القضاة الذي كان مقيمًا في بغداد من قبل سلطان الروم، وقد عُزل وجاء إلى المشهد ليزور ويرجع. فلما قرب من المشهد وصعدوا على التل القريب لسور البلد المشرف على القبور فشاهدوا الاجتماع والتضرع والبكاء، فسألوا عن قضية التجمع والبكاء فأخبروهم بالسبب، فوقفوا مستهزئين يضحكون من المشهد ومستنكرين من احتمال استجابة الدعاء من اهل النجف والشيخ امامهم المتقدم بالدعاء. فنزل القاضي وامر ببسط فراشه وجلس عليه واشتغل بشرب الغليون. فاطلع الشيخ امام الجماعة بما فيه من الهزل والمسخرة عليهم، والناس آيسين متذبذبين بين الرجوع والبقاء، وقد تغير حال الشيخ وهاج ونادى بالناس إلى اين تذهبون وهؤلاء المجموعة ينظرون اليكم مستهزئين ولا نرضى ان نكون متفرقين ناكسي الرؤوس وعندنا صاحب هذه القبة الشريفة فلا نرجع إلى اهلنا الا ان نستسقى

في هـذه اللحظات وامامهـم أو نتفرق في هـذه الـبراري فنمـوت ولا يشمـت بنـا احـد منهـم. وامـرهـم ان يكشـفوا الــرؤوس ويبكــوا اكـثـر بالتــضرع والتوســل. وقــال: الشــيخ وهــو يبـكي يــا رب العــزة كنــا نستســقي إلى هــذه الســاعة والان شــاهدنا هــؤلاء الغربــاء فوعزتــك لا ندخـل البلـد الا بعـد الاسـتجابة. وعنـد اتمـام الـكلام. فقـد ظهــر سحــاب قليـل ومضـت دقائـق فخـرج المطـر علينـا كالميازيـب واراد النــاس ان يتفرقــوا فمنعهــم الشــيخ الجليــل. وقــال: لهــم حــتى نبتـل جميعنـا امـام هـذه المجموعـة واشــتدّ نحيبهـم، والمجموعـة تشــاهد الحـدث ولم يصدقـوا مـا حـدث وبقـوا مذعوريـن، عنـد ذلـك قـال القـاضي قـد استسـقى اهـل بغـداد وكربـلاء فـلم يسـتجب لهـم. فقـال لهـم الشـيخ انــتم الســبب لانــكم اســتَهزأتم بنــا وعندنــا يعســوب الديــن.

في الرؤيا

حدثــني الســيد الفقيــه مهــدي القزويــني فيمــا كتبــه اليّ بخطـه الشريــف عــن عمــه الجليــل الســيد محمد باقــر بــن الســيد احمــد الحسـيني القزويـني انـه في ليلـة مـن اليـالي قـد رآى في المنـام ملكـين نـزلا عليه وبيـد احدهمـا عـدة الـواح وفيهـا كتابــة واليــد الاخــرى بهــا مــيزان فأخــذ يجعــلان في كل كفــة مــن المــيزان لوحــاً ويوزنونهــا ويقابلونهــا، ثم يعرضــون الالــواح المتقابلــة علــيّ فأقرأهــا وهكــذا إلى آخــر الالــواح. وشــاهدت الــواح الكليــني والصــدوق وغــيرهم مــن العلمــاء والى خــالي العلامــة الطباطبــائي ومــن بعــده، فشــاهدت انــا محيــط بــأسرار مــن العلــوم، فلمــا جلســت مــن المنــام وصليـت الفريضـة وفرغـت مـن تعقيب صــلاة الصبــح فــاذا بطــارق يطــرق البــاب فخرجــت واعطــاني الطــارق قرطــاس وهــو مرســل مــن اخي في الديــن العلامــة الشــيخ عبــد الحســين الاعسـم وفيـه ابيـات يمدحـني وجـرى عـلى لسـانه في الشـعر تفسـير الرؤيـا وقــد الهمــه الله تعــالى ذلــك. وامــا ابيــات المــدح فمنهــا.

ترجوا سعادة خالي
إلى سعادة خالك
بك اختتام معالي
قد افتتحن بخالك

ومـن جملـة الاخبـار فيهـا عقيـدة المرحـوم خـالي العلامـة بحـر العلـوم، وهنالك مـن الاسرار لا يمكـن اباحتهـا لـكل احـد لعـدم تحمـل الخلـق تلـك بعـض المواضيـع، مـع انـه اخـذ علـيّ العهـد الا ابـوح بـكل التفاصيـل.

حكاية

سمعت من الشيخ محمد حاج داود الخزعلي وكان في غاية الزهد والورع. فقال:

كان السيد جواد العاملي صاحب كتاب مفتاح الكرامة يتعشى في احد الليالي اذ طرق الباب عليه طارق، والطارق هو خادم السيد بحر العلوم فقام السيد العاملي وفتح الباب فقال له ان السيد بحر العلوم ينتظرك للعشاء فذهب السيد العاملي له مسرعا فقال: له اما تخاف الله، فقال السيد بحر العلوم ما الذي حدث؟ فقال: لهُ ان احد اصدقائك واخوانك يأخذ من البقال (الكسب) {التمر اليابس العادي} ولهُ عدة ايام لم يذوقوا الحنطة والارز ولم يأكلوا غير الكِسب وعندما ذهب هذا اليوم ليأخذ بالدين الكسب منه، فقال: لهُ البقال يا شيخنا قد اصبح الدَيّن عليك كثير. فاستحى الشيخ من البقال ولم يأخذ منه شيئًا وبات جائعاً مع عياله. وانت يا مولانا تتنعم بهذه المائدة وهو يصلك دائما. فقال:

والله مالي علم بذلك. وقد اغضبتني لانك تتجسس على اخوانك» فكيف علمت بذلك»

فخذ هذه الصينية بكل ما فيها مع الخادم يوصلها معك وهذه صرة بها المبلغ وضعها تحت الوسادة ولا تسترجع الصينية وقل: لهُ جئت اتعشى معك. فذهبت مع الخادم إلى الشيخ، فقال: لهُ الشيخ اخبرني عن القصة حتى اتعشى معك والا تاخذ الصينة بحملها واقسم بذلك الا ان تروي الحقيقة واصر بذلك، فأخبره سيد جواد بالحقيقة. وان اسم هذا المؤمن هو الشيخ محمد نجم العاملي.

سنة ٣٢٤ ولد في اصفهان ايران الملك عضد الدولة ابو شجاع فناخسرو بن ركن الدولة ابو علي الحسن بن بويه الديلمي وهو اول ملك يلقب بـ(شاهن شاه) وكان شيعيًا متعصبًا ومن معاصري الشيخ المفيد، وكان يعظمهُ غاية التعظيم، ومن آثاره تجديد عمارة مشهد الامام امير المؤمنين(ع)، وقد توفي في بغداد يوم الاثنين الثامن من شهر شوال سنة ٣٧٢ أو ٣٧٣ واوصى ان يدفن بالنجف الاشرف في الروضة المباركة.

سنة ١٢٤٦ قبل هذا التاريخ انتشر مرض الطاعون، وهرب اكثر الناس من النجف وبهذه السنة كان السيد مهدي الطباطبائي يخبر

الناس بانه سوف يموت بهذه السنة ويكون اخير شخص يتوفى بهذا المرض وبعدها ينقطع المرض. فقيل: لهُ من اين لك هذه الاخبار فيقول: قد اخبرني في المنام جدي الامام امير المؤمنين(ع)، وقال: بك يُختم يا ولدي فكان الامر كما اخبره، فلم يطعن بعده احد، وكان وفاته ليلة عرفة بعد المغرب بنفس السنة اعلاه.

سنة ١٢٣١ ذكر العلامة المحقق الكبير خضر شلال العفكاوي النجفي بكتابه التحفة الغروية في شرح اللمعة الدمشقية، ما لفظه في التأمل بالمقام ان في اليوم الثاني من شهر رمضان المبارك وقعت الفتنة الثانية بين الزكرت والشمرت، وقد قتل خلق كثير وتفرق الناس في بعض المدن وتحول البعض من مكان إلى مكان آخر، سّيما العلماء المختلفة يومئذ آرائهم والبعض منهم يطعن بالاخر. وقسم منهم سبوا وطعنوا بشيخ الطائفة الشيخ جعفر الكبير وطعنوا باولاده لمساعدته جماعة الزقرت. وقد وقف العسكر الذي جاء من بغداد موقف المتفرج والصراع قائم بين الشمرت والزقرت. وكان الطرفان قد اتخذوا الحيطة والحذر من العسكر، ولا يبالون جماعة الشمرت بالطعن من شيخ الطائفة وسب الزقرت، واتهم الشمرت بان العسكر تساعد الزقرت. واصبح التقسيم في النجف بين المحلات الاربعة واضح حيث ان الشمرت تمركزوا بالمشراق والزقرت في البراق وانقسمت العمارة وجزء من الحويش بين الاثنين. واصبح الاتهام والزور قائم بين الاطراف. ولكن البقية الباقية لا حول لهم ولا قوة غير الدعاء والتضرع والتدرع بدرع الله عز وجل والتمسك بضريح الامام امير المؤمنين(ع). وقام الشيخ علي بن شيخ جعفر الكبير بالاجتماع وكان اخوته الشيخ موسى والشيخ محمد في ذلك الوقت في مدينة الكاظمية، وبعد التوكل والتوسل انفرجت بوادر الانفتاح حيث خرج الزكرت من النجف وانشرح العسكر بالسرور لهذا العمل واشترطوا ان لا يعترض عليهم احد بسوء، وقبل هذا الاجتماع كان النفور والتباعد والاتهامات قائمة بين الشيخ علي كاشف الغطاء وبين جناب العلامة الشيخ ابراهيم الجزائري وكل منهم يدعي بانه ماسك راية الحسين(ع) والاخر ماسك راية يزيد.

مع التاركين لمقاعد الدراسة وملاحقة قطار الطموح

تحقيق : أمير البركاوي

لا يوجد اجمل من تحقيق الطموحات في الحياة فهي تشعر الانسان أنه ما زال معطاء وقادرًا على مواكبة سلم العلم والمعرفة ومن علامات الفخر أن ترى رجلًا ستينيًا عاد إلى مقاعد الدراسة أو شاب لم تسعفه ظروف العائلة في ان يكمل مشواره العلمي فحضر ودرس واجتهد ونال اعلى الدرجات في مرحلة المتوسطة أو الثانوية فكان التفوق حليفهم، ومن أجل تسليط الضوء على قصص نجاح طلبة الدراسات الخارجية كانت لنا هذه الجولة التحقيقية.





رغم وجود عدد من افراد المجتمع لم يقوموا باكمال تعليمهم الدراسي إلا أن نسبة الأمية تبلغ فقط ١٢٪ بين السكان، خلافًا لما تنشره بعض القنوات الفضائية العربية وما نشرته بعض المنظمات العالمية مما اضطر بعضها للاعتذار بعد بيان كذب دعواها، لافتين أن نسبة النساء اعلى من نسبة الرجال، كما ان نسبة الريف أعلى من المدن، وذلك يعود لأسباب متعددة مختلفة.

ان من اهم اركان تأسيس الدولة هو الاهتمام والرعاية بالتعليم من منطلق أن التعليم هو أساس تقدم الأمم ومعيار تفوقها في المجالات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية، وعن طريق التعليم يكتسب الفرد المعرفة والثقافة وتقنية العصر والقيم وتجعله قادرًا على التكيف والتفاعل الايجابي مع البيئة والمجتمع.

رغم اهتمام الدستور والفقرات القانونية بالتعليم إلا أن هنالك عوامل تؤدي إلى التسرب من التعليم في العراق.

أهم أسباب التسرب التعليمي

١ـ الأسباب الاجتماعية والثقافية:

عدم الوعي الكافي في بعض الأسر إلى أهمية التعليم وتأثيرها على الأطفال في زرع حب العلم والتطور والثقافة عند الأطفال خاصة في الأسر التي تفقد الرعاية الأبوية، مثل الذهاب الى مضمار العمل لاعالة



العائلة، كما أن كثرة أعداد الاطفال في الأسرة الواحدة يؤدي أحيانا الى التسرب التعليمي، ونسب الأطفال ذوي الصعوبات التعليمية والإعاقات المختلفة العقلية والجسمية وانعدام الرعاية التربوية الخاصة بهم، وجميع هذه الظواهر تشكل عوامل طرد وليست جذب للمدرسة وما يترتب على ذلك من انقطاع وعدم مواظبة أو تسرب نهائي من المدرسة.

٢ـ الأسباب الاقتصادية:

انشغال الأسرة بتغطية متطلبات الحياة الاقتصادية والمعيشية الأساسية، يدفع الكثير منها إلى الاستعانة بأطفالها وزجها في سوق العمالة واستخدامها كدخل إضافي.

٣ـ الأسباب التربوية:

عدم ال أخذ بعين الاعتبار شخصية التلميذ وميوله واهتماماته المختلفة والتركيز على المعدلات لاختيار الاختصاصات عوضًا عن ميوله وقدراته، وضعف التوجه لدراسة الفروق الفردية بين التلاميذ.

الرسوب المتكرر وعدم متابعته من قبل إدارة المدرسة أو ذوي التلاميذ مما يضعف ثقة التلميذ ويفقده المتعة من وجوده في المدرسة ويثبط حافزه على متابعة الدراسة. وتكمن احيانًا في انعدام أو ضعف العمل المشترك بين المدرسة وأهل التلميذ مما يضيع الفرصة للوقوف على المشكلات التي يعاني منها التلاميذ يوميا، وبالتالي لا يترك مجالًا لحلها في الوقت المناسب، وأن تراكمها لاحقًا يشكل حجر عثرة أمام استمرار التلميذ في المدرسة.

رغم هذه الظروف المختلفة والقاسية إلا أن المواطن العراقي في قرارة نفسه وروحه يحب التطور والتعليم، ولا ينتظر الفرص لتأتي إليه بل يبحث عنها ويتمسك بها مهما كانت الظروف قاهرة، ولا يسمح بالوقت أن يسلبه حقه بالتطور والثقافة. وهنا سوف نتحدث عن تجربة بعض من ترك التعليم في الصغر ليعود اليه بكامل شغفه وحبه للتقدم.

١- طموح كبير لدى سلام شهاب صاحب السبعة والثلاثين عامًا باكمال دراسته المتوسطة بعد تركه لها قبل عشر سنوات.

سلام يعمل منتسبًا في الشرطة المحلية ولأهمية الشهادة كمتطلب أساسي لتغيير موقع عمله قرر العودة وبقوة إلى مقاعد الدراسة وكخطوة اولى بدأ سلام بوضع منهاج المرحلة المتوسطة من كتب وملازم مدرسية في الغرفة المخصصة للاستراحة في مركز الشرطة ويستغل استراحته من الواجب ويقرأ الدروس استعدادًا لخوض الامتحانات التمهيدية.

اما عن الظروف التي دفعت سلام لترك مقاعد الدراسة فهي وفاة والده مما تطلب منه اعالة عائلته والانخراط في العمل في سن مبكر، حيث يرى سلام ان الفرصة المناسبة اتت بوقتها بعد صبر سنين لنيل ما يتمنى.

٢- فيما عد حيدر حميد أنه تقدم للحصول على شهادة الدراسة الابتدائية التي يعدها كشرط لا محال منه لتعيينه على الملاك الدائم في الدائرة التي يعمل بها لأن شهادة البكالوريا للسادس الابتدائي حد ادنى لشروط التوظيف في مؤسسات الدولة.

فيبين حيدر أنه بعد جهد وتخصيص وقت للدراسة وللعمل تمكن من اجتياز المرحلة بنجاح.

ويتابع، أنه في طور التحضير لمرحلة اخرى وهي التقديم لمرحلة الثالث المتوسط.

٣- لحامد عبد الزهرة رأي اخر فهو قدم للدراسة الخارجية بعد ترك دراسته في الصف الاول متوسط ليس من أجل التعيين بل حدث معه موقف كان دافعًا قويًا لنيل التحصيل الدراسي عندما تقدم لخطبة فتاة وواجه الطلب بالرفض من أهل الفتاة لكونه لم يملك التحصيل العلمي وكان هذا شرط للموافقة على الزواج.

٤- هنا نتطرق للجنس الآخر المرأة، معنا ربة اسرة تركت المدرسة بسبب الصعوبات التعليمية التي كانت تعانيها وعدم قدرتها على فهم المادة في الصغر، وعدم تلقيها الرعاية التعليمية اللازمة من المدرسة أو الأهل. ها هي تحدثنا قائلة إنها كانت تشعر بالفرح وبالحرج لجهلها المادة معًا أمام أطفالها كلما زادت ثقافتهم ومعرفتهم وعَلَتْ درجاتهم العلمية، وتستمر بالحديث قائلة إنه خلال الحجر الصحي ومنع التجوال أيام كورونا كانت ترى أولادها يجلسون ويسمعون الدروس من المنزل، فشعرت أنها تستطيع استعاب المادة بسهولة عكس أيامها الماضية، فقررت استغلال الفرصة وتقديم طلب الدراسة الخارجية ودراسة المادة مع ابنتها الصغرى.

تضيف درسنا سويًا كنت دعمًا لها وكانت دعمًا لي. صحيح أني لم أنل درجات عالية الا انني تمكنت من النجاح. وتستمر بالحديث وبصوت مليئ بالفخر «فرحي الكبير كان ليس بالنجاح فقط لكن بنظرة الفخر التي رأيتها في أعين زوجي وأولادي والكلام الجميل الذي سمعته منهم».

لن أتوقف عن التعلم ليس لنيل الشهادات أبدًا بل لكسب المعرفة والثقافة والرقي مع أولادي.

نظام خاص

في المديرية العامة للتربية في محافظة النجف الاشرف التقينا معاون مسؤول شعبة الاعلام التربوي الاستاذ وسام الرازقي فقال: بالحقيقة ان نظام الامتحانات الخارجية استحدث عام ١٩٨٧ بعد ان ترك الكثير من الشباب مقاعد دراستهم وتم اخذهم عنوة للاشتراك بالحروب آنذاك كجنود ومراتب دون الحصول على فرصتهم الحقيقية في التعليم وبعد انهيار جودة التعليم في العراق بسبب الحروب



والاعتماد على معلمين ومدرسين عرب في اغلب مفاصل التعليم وخصوصاً الجامعات والمعاهد والمدارس المهنية وغيرها.

فرصة للتعليم

مضيفًا، وبعد ذلك جاءت سنوات الحصار التي دامت ١٣ سنة مما تركت أثراً كبيراً في المجتمع من الناحية الاقتصادية المريرة وضيق مستوى المعيشة فجعل الكثير من الطلبة ترك مقاعدهم الدراسية والاتجاه نحو العمل وبذلك فقدو فرصة التعليم أيضاً وظهر جيل جديد غير متسلح بالعلم والمعرفة ومرهق بسبب الحالة الاقتصادية.

اجيال خارج مقاعد الدراسة

ويتابع، بعد ذلك توالت الاحداث واصبح هناك أجيال كبيرة خارج مقاعد الدراسة مما دفع وزارة التربية باعتماد هذا الاسلوب سنوياً واحتساب الشهادات للمتخرجين وتوفير اجور الامتحان بشكل رمزي وذلك لاتاحة الفرصة لجعل فرص الدخول للجامعات الاهلية وغيرها متاح بشكل سهل ممن فاتهم فرص التعليم.

مشيرًا، هناك بعض الصعوبات التي تواجه طلبة هذا النمط من التعليم وهو الانقطاع الطويل عن المادة واستحداث فصول جديدة مما يشكل صعوبة

فهم المادة الجديدة خصوصاً ان مدة انقطاعهم عن المدرسة يصل إلى ٨/٧ سنوات أو اكثر.

ارادة الطموح

يرى الاستاذ مصطفى رسول (مدير مدرسة ثانوية)، أن النفس البشرية تواقة للتميز والتكامل دومًا والتعليم أحد أركان هذا التميز أي أنه رافد حيوي لديمومة الحياة وشعور الانسان بالاحقية بالوجود وان البعض تصادفه ظروف اجتماعية أو عائلية منها فلا يستطيع اكمال الدراسة ويتجه نحو العمل ويصارع الحياة وإذا به يستفيق فيرى الشيب ملأ رأسه بعد أن حقق اكتفاء ذاتيًا معيشيًا له ولافراد عائلته وانذاك يشعر بالرغبة العميقة لإكمال الدراسة.

ويتابع، عندها يكون تواقا للعودة للدراسة كمن فطم الرضاع لكي يحقق ذاته وحلم حياته عندما كان شابًا ونرى أن هذا حق له ويجب أن نحافظ عليهم فهم ثروة بشرية وخاصة الشباب منهم.

يقول هاشم محمد (موظف)، ان هناك عوامل كثيرة تتسبب في ترك الدراسة منها الظرف الاقتصادي الصعب الذي يمر به الشاب من جراء الاوضاع السياسية التي تعصف بالبلد بين الفينة والاخرى وانخفاض القدرة الشرائية للفرد وعدم توفر امكانية الحضور للمدرسة.

بصمة الحياة

ويشير هاشم، ان سبب العودة للدراسة هي رغبة جامحة لدى الانسان في ان يترك بصمة متميزة في هذه الحياة تبرز جوانب شخصيته وتطلعاته ومواهبه خاصة مع زوال اسباب تركها من عوامل اقتصادية واجتماعية ونفسية.

منوهًا، ان العودة للدراسة ستحول حياته إلى معنى ذي فائدة وثمرة يانعة في طريق الرقي والكمال وكل تلك العوامل مع فرصة الدراسة المسائية وانتشار المدارس الاهلية وبعض القرارات التي تشجع الطالب للعودة.

فيما يؤكد مصطفى عبد المطلب (طالب جامعي): ان هناك عددًا من الموظفين ممن غير حاصلين على شهادة يطمحون في العودة للدراسة من أجل زيادة مخصصات الراتب المعيشي، وتبدأ قصتهم بتركيز قضية التعليم للحصول على الشهادة لأجل الجانب المادي فقط، وما أن يشعر بجمال وروعة المعرفة وجمال الثقافة، ليتغير طموحه من كسب العلم لأجل المال، ليصبح طموحه كسب العلم لأجل المعرفة والثقافة وزيادة الراتب.

الخاتمة

التسرب التعليمي يؤدي إلى الجهل، والجهل لا يلون صاحبه وحده بل يلون جميع الاتجاهات والزوايا المحيطة به وبحياته اليومية بألوان داكنة تنعكس عليه وعلى عائلته. هي قوة سلبية تؤثر بشكل كبير وسريع على المجتمع بأكمله. فإنه أيضًا سبب أساسي في زيادة البطالة ويضعف البنية الاقتصادية للمجتمع والفرد ويكثر من ظاهرة الاتكالية والاعتماد على الغير في مجالات مختلفة ومتنوعة. وكما ذكرنا سابقا أن التسرب التعليمي هو من أبرز أسباب الزيادة في عمالة الاطفال واستغلالهم فهو يعكس صورة بشعة محزنة عن مجتمعنا للخارج.

بالاضافة الى كل هذه الالوان الداكنة التي احاطنا بها التسرب التعليم بيد الجهل، الا أن الجهل يرمي بصاحبه داخل قوقعة لا يستطيع الخروج منها خوفًا من التعرض للاحراج أو التنمر أو الخداع. مما يولد ضعفًا في تقدير الذات وهذا الضعف يتسرب تدريجيًا لجميع افراد الأسرة.

شعورًا وتقديرًا منا بأهمية ما قام به كل فرد من افراد المجتمع بالخروج من هذه القوقعة وتطوير ذاته من أجل المعرفة والعلم أو إن كان لأجل الدرجة والجانبي المادي فقط، فله منا جزيل الشكر والاحترام والتقدير لما يقدمه لنا من فخر وعزة وشموخ دون علمه.



الحلقة الأولى

صِريَا مدينة الأئمّة

علي سعدون الغزي

اقترنت بعض المدن بالأئمّة -صلوات الله عليهم-، ومنها مدينة (صِريَا) بكسر الصاد.

قال الخليل: «يوم بُغاثٍ: وقعةٌ كانت بين الأوس والخزرج، ويُقال: هو بُغاثٌ، على ميلٍ من المدينة، قريبٌ من صريا، وهو موضعٌ اتّخذه موسى بن جعفر أبو الرضا. وصريا معمورةٌ بهم اليوم»[١].

هل أسس الإمام الكاظم -عليه السَّلام- مدينة صريا؟

وظاهر عبارة الخليل هذه أنَّ (صِريَا) كانت مدينةً موجودةً قبل الإمام الكاظم -عليه السَّلام-، وهو اتّخذها له مسكنًا.

ويؤيّده أنَّ الإمام الكاظم -عليه السَّلام- أرسل إلى (شطيطة)[٢] قطعةَ قماش؛ لتكون في كفنها، وقال: «وبعثت إليكِ بهذه من أكفاننا، من قطن قريتنا صريا، قرية فاطمة -عليها السلام-، وبذر قطن، كانت تزرعه بيدها الشريفة لأكفان ولدها، وغزل أختي حكيمة بنت أبي عبد الله -عليه السلام- وقصارة يده لكفنه، فاجعليها في كفنك»[٣].

وهذا النصّ صريح في كون (صِريَا) مدينة قائمة من زمن السيدة الزَهراء -عليها السَّلام-، وكان القطن يُزرع فيها.

لكن ذكر ابن شهرآشوب فيما نقله عن كتاب «(الجلاء والشفاء) في خبر: أنَّه لما مضى الرضا جاء محمّد بن جمهور القمّي، والحسن بن راشد، وعليّ بن مدرك، وعليّ بن مهزيار، وخلق كثير من سائر البلدان إلى المدينة، وسألوا عن الخلف بعد الرضا، فقالوا: بصريا، وهي قرية أسسها موسى بن جعفر -عليه السَّلام-، على ثلاثة أميال من المدينة...»[٤].

١- العين: ٤/ ٤٠٢.

٢- امرأة من نيسابور.

٣ - الثاقب في المناقب: ٤٤٣.

٤ - مناقب آل أبي طالب: ٣/ ٤٨٩.

ولم يظهر لي أنَّ جملة (وهي قرية أسسها موسى بن جعفر -عليه السَّلام-) هل هي من كلام ابن شهرآشوب أم من متن كتاب (الجلاء والشفاء)، وعلى كلّ حالٍ هي مخالفة لما تقدّم من كون صريا مدينة الزهراء -عليها السَّلام-.

ولعلّ منشأ الاشتباه فيها حصل من فهم قول الخليل: «اتّخذها موسى بن جعفر» على أنَّه -عليه السَّلام- أسسها، ولكن قد عرفت لا ظهور له في ذلك، بل في سكناها بعد أن كانت قائمةً.

نعم، رُبّما تُشير عبارته إلى أنَّها هُجرت، ثمّ أحياها الإمام الكاظم -عليه السَّلام- باتّخاذه لها، ّحتى صارت معمورةً ببني هاشم في زمان كتابة هذه العبارة من كتاب (العين)؛ لما هو معلوم من وفاة الخليل في سنة ١٦٠هـ، ووفاة الإمام الكاظم -عليه السَّلام- سنة ١٨٣هـ، حيث بدأت إمامته بعد وفاة أبيه الصادق ١٤٨هـ، وقد اتّخذها الإمام الكاظم -عليه السَّلام- مسكنًا -ظاهرًا- بداية إمامته، كما يشهد به الخبر المتقدِّم -وسيأتي تفصيله-، وتجنبًا عن أنظار السلطات، وملاحقتهم.

نعم، يُحتمل أنَّ مرجع الضمير الجمع الغائب المجرور في قول الخليل: «وصريا معمورة بهم اليوم» إلى الأوس والخزرج، وليست إلى بني هاشم، ويقرّبه -بعد مساعدة العبارة عليه ظاهرًا- بُعد معروفيّة المكان ببني هاشم في هذه المدّة القصيرة نسبيًا.

وهذا الاحتمال رُبَّما يدفع احتمال هجرها مدّةً قبل اتّخاذها من قبل الإمام الكاظم -عليه السَّلام-.

صريا والإمام الكاظم عليه السَّلام

وردت بعض الأخبار في شأن تواجد الإمام الكاظم -عليه السَّلام- في صِريَا، وذلك فيما روي في كتاب (الثاقِب في المناقب) عن «عثمان بن سعيد، عن أبي عليّ بن راشد، قال: اجتمعت العصابة بنيسابور في أيّام أبي عبد الله -عليه السلام-، فتذاكروا ما هم فيه من الانتظار للفرج، وقالوا: نحن نحمل في كلّ سنة إلى مولانا ما يجب علينا، وقد كثرت الكاذبة، ومن يدّعي هذا الأمر، فينبغي لنا أن نختار رجلًا ثقةً، نبعثه إلى الإمام؛ ليتعرف لنا الأمر.

فاختاروا رجلًا يُعرف بأبي جعفر محمّد بن إبراهيم النيسابوريّ، ودفعوا إليه ما وجب عليهم في السنة من مال وثياب، وكانت الدنانير ثلاثين ألفَ دينارٍ، والدراهم خمسين ألف درهم، والثياب ألفي شقة، وأثواب مقاربات ومرتفعات.

وجاءت عجوز من عجائز الشيعة الفاضلات اسمها (شطيطة)، ومعها درهم صحيح، فيه درهم ودانقان، وشقه من غزلها، خام تساوي أربعة دراهم، وقالت: ما يستحق عليّ في مالي غير هذا، فادفعه إلى مولاي.

فقال: يا امرأة، استحي من أبي عبد الله -عليه السلام- أن أحمل إليه درهمًا، وشقة بطانة.

فقالت: «ألا تفعل! إنّ الله لا يستحي من الحقّ، هذا الذي يُستحق، فاحمل يا فلان فلئن ألقى الله -عزَّ وجلَّ- وما له قِبلي حقٌّ، قلَّ أم كثُر، أحبّ إليّ من أن ألقاه وفي رقبتي لجعفر بن محمّد حقٌّ.

قال: فعوجت الدرهم، وطرحته في كيس، فيه أربعمائة درهم لرجل يُعرف بخلفٍ بن موسى اللؤلؤيّ، وطرحت الشقة في رزمة فيها ثلاثون ثوبًا، لأخوين بلخيين يُعرفان بابني نوح بن إسماعيل، وجاءت الشيعة بالجزء الذي فيه المسائل، وكان سبعين ورقةً، وكلّ مسألة تحتها بياض، وقد أخذوا كلّ ورقتين فحزموها بحزائم ثلاثة، وختموا على كلّ حزام بخاتم.

وقالوا: تحمل هذا الجزء معك، وتمضي إلى الإمام، فتدفع الجزء إليه، وتبيته عنده ليلةً، وعد عليه، وخذه منه، فإن وجدت الخاتم بحاله لم يُكسر، ولم يتشعب، فاكسر منها ختمه، وانظر الجواب، فإن أجاب ولم يكسر الخواتيم فهو الإمام، فادفعه إليه، وإلّا فردّ أموالنا علينا.

قال أبو جعفر: فسرت حتّى وصلت إلى الكوفة، وبدأت بزيارة أمير المؤمنين -صلوات الله عليه-، ووجدت على باب المسجد شيخًا مسنًا قد سقط حاجباه على عينيه من الكبر، وقد تشنج وجهه، متزرا ببُرد، متشحًا بآخر، وحوله جماعة يسألونه عن الحلال والحرام، وهو يفتيهم على مذهب أمير المؤمنين -عليه السلام-.

فسألت من حضر عنده، فقالوا: أبو حمزة الثماليّ. فسلّمتُ عليه، وجلست إليه، فسألني عن أمري، فعرفته الحال، ففرح بي وجذبني إليه، وقبل بين عيني، وقال: لو تجدب الدنيا ما وصل إلى هؤلاء حقوقهم، وإنَّك ستصل بحرمتهم إلى جوارهم.

فسررت بكلامه، وكان ذلك أوّل فائدة لقيتها بالعراق، وجلست معهم أتحدَّث، إذ فتح عينيه، ونظر إلى البرية، وقال: هل ترون ما أرى؟.

فقلنا: وأي شيءٍ رأيت.

قال: أرى شخصًا على ناقةٍ.

فنظرنا إلى الموضع فرأينا رجلًا

على جمل، فأقبل، فأناخ البعير، وسلَّم علينا وجلس، فسأله الشيخ، وقال: من أين أقبلت؟ قال: من يثرب. قال: ما وراءك؟، قال: مات جعفر بن محمّد -عليهما السلام-.

فانقطع ظهري نصفين، وقلت لنفسي: إلى أين أمضي؟!.

فقال له أبو حمزة: إلى من أوصى؟.

قال: إلى ثلاثة، أوّلهم أبو جعفر المنصور، وإلى ابنه عبد الله، وإلى ابنه موسى.

فضحك أبو حمزة، والتفت إليّ، وقال: لا تغتم فقد عرفت الإمام.

فقلت: وكيف أيّها الشيخ؟!.

فقال: أمّا وصيته إلى أبي جعفر المنصور فسترٌ على الإمام، وأمّا وصيته إلى ابنه الأكبر والأصغر فقد بيّن عن عوار الأكبر، ونصّ على الأصغر.

فقلت: وما فقه ذلك؟.

فقال: قول النبي -صلّى الله عليه وآله وسلَّم-: الإمامة في أكبر ولدك يا عليّ، ما لم يكن ذا عاهة. فلما رأيناه قد أوصى إلى الأكبر والأصغر، علمنا أنَّه قد بيّن عن عوار كبيره، ونصّ على صغيره، فسر إلى موسى؛ فإنَّه صاحب الأمر.

قال أبو جعفر: فودعت أمير المؤمنين، وودعت أبا حمزة، وسرت إلى المدينة، وجعلت رحلي في بعض الخانات، وقصدت مسجد رسول الله -صلى الله عليه وآله- وزرته، وصليت، ثمّ خرجت، وسألت أهل المدينة: إلى من أوصى جعفر بن محمّد؟.

فقالوا: إلى ابنه الأفطح عبد الله.

فقلت: هل يُفتي؟.

قالوا: نعم.

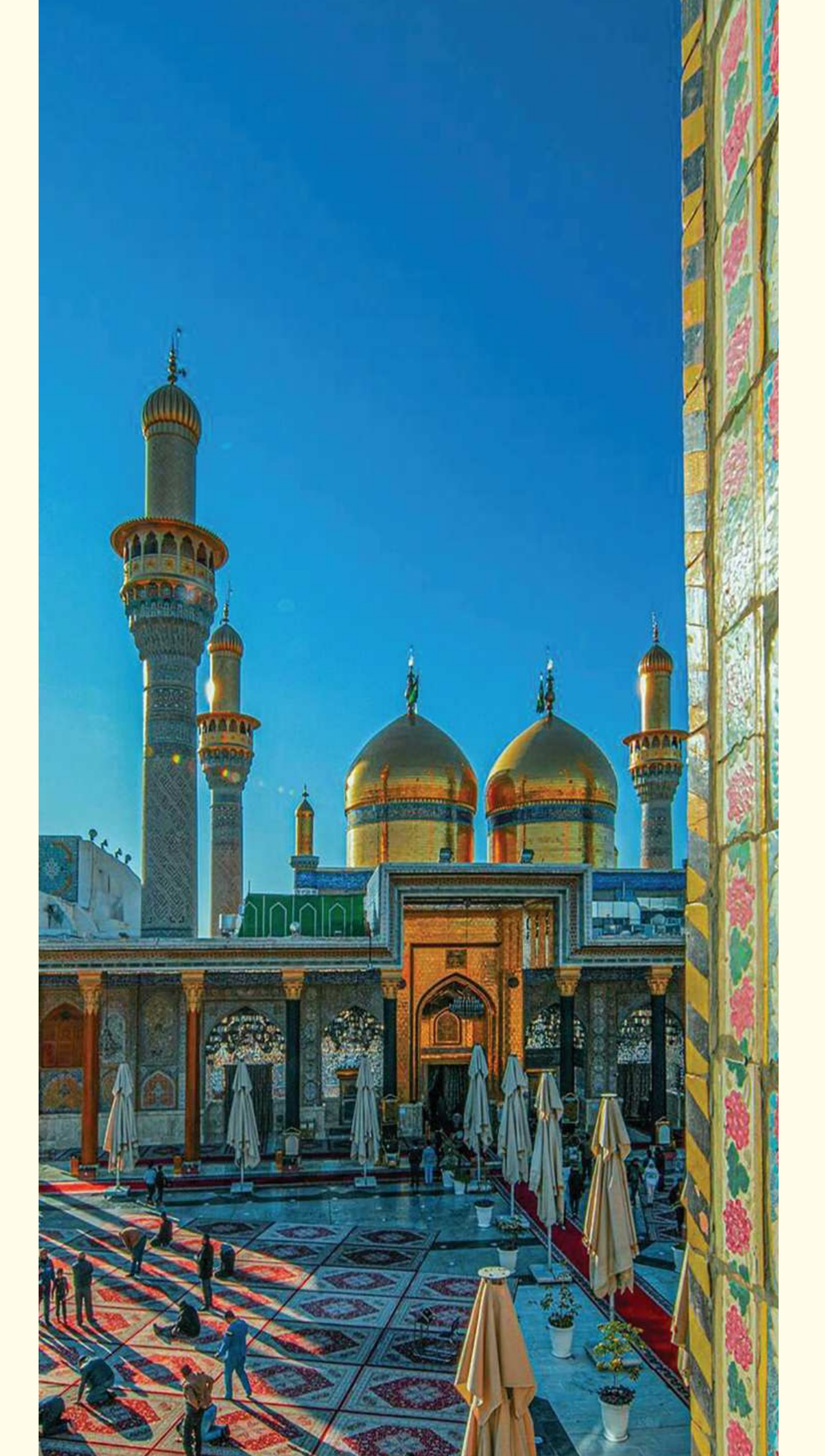
فقصدته، وجئت إلى باب داره، فوجدت عليها من الغلمان ما لم يوجد على باب دار أمير البلد، فأنكرت، ثمّ قلت: الإمام لا يُقال له لِمَ وكيف.

فاستأذنت، فدخل الغلام، وخرج وقال: من أين أنت؟.

فأنكرتُ، وقلت: والله ما هذا بصاحبي. ثمّ قلت: لعلّه من التقية، فقلت: قل: فلان الخراسانيّ.

فدخل وأذن لي، فدخلت، فإذا به جالس في الدست على منصة عظيمة، وبين يديه غلمان قيام، فقلت في نفسي: ذا أعظم، الإمام يقعد في الدست؟!، ثمّ قلت: هذا -أيضًا- من الفضول الذي لا يحتاج إليه، يفعل الإمام ما يشاء.

فسلّمتُ عليه، فأدناني وصافحني، وأجلسني بالقرب منه، وسألني فاحفى، ثمّ قال: في أيّ شيءٍ جئت؟.



قلت: في مسائل أسأل عنها، وأريد الحج.

فقال لي: اسأل عمّا تريد

فقلت: كم في المائتين من الزكاة؟.

قال: خمسة دراهم.

قلت: كم في المائة؟.

قال: درهمان ونصف.

فقلتُ: حسنٌ يا مولاي، أعيذك بالله، ما تقول في رجل قال لامرأته: أنت طالق عدد نجوم السماء؟.

قال: يكفيه من رأس الجوزا، ثلاثة.

فقلت: الرجل لا يُحسن شيئًا. فقمتُ، وقلت: أنا أعود إلى سيدنا غدًا.

فقال: إن كان لك حاجة فإنّا لا نُقصِّر.

فانصرفت من عنده، وجئت إلى ضريح النّبي -صلّى الله عليه وآله وسلَّم-، فانكببت على قبره، وشكوت خيبة سفري، وقلت: يا رسول الله، بأبي أنت وأمي، إلى من أمضي في هذه المسائل التي معي؟ إلى اليهود، أم إلى النصارى، أم إلى المجوس، أم إلى فقهاء النواصب؟، إلى أين يا رسول الله؟.

فما زلت أبكي وأستغيث به، فإذا أنا بإنسانٍ يحركني، فرفعت رأسي من فوق القبر، فرأيت عبدًا أسود، عليه قميص خلق، وعلى رأسه عمامة خلق.

فقال لي: يا أبا جعفر النيسابوريّ، يقول لك مولاك موسى بن جعفر -عليهما السلام-: لا إلى اليهود، ولا إلى النصارى، ولا إلى المجوس، ولا إلى أعدائنا من النواصب، إليّ، فأنا حجّة الله، قد أجبتك عمّا في الجزو، وبجميع ما تحتاج إليه منذ أمس، فجئني به، وبدرهم شطيطة الذي فيه درهم ودانقان، الذي في كيس أربعمائة درهم اللؤلؤيّ، وشقتها التي في رزمة الأخوين البلخيين.

قال: فطار عقلي، وجئت إلى رحلي، ففتحت وأخذت الجزو، والكيس، والرزمة، فجئت إليه فوجدته في دار خراب، وبابه مهجور ما عليه أحد، وإذا بذلك الغلام قائم على الباب، فلما رآني دخل بين يدي، ودخلت معه، فإذا بسيدنا -عليه السلام- جالس على الحصير، وتحته شاذكونه يمانيّة.

فلما رآني ضحك وقال: لا تقنط، ولم تفزع لا إلى اليهود، ولا إلى النصارى والمجوس، أنا حجّة الله ووليه، ألم يعرفك أبو حمزة على باب مسجد الكوفة جري أمري؟!.

قال: فأزاد ذلك في بصيرتي، وتحققت أمره.

ثمّ قال لي: هات الكيس، فدفعته إليه، فحلّه، وأدخل يده فيه، وأخرج منه درهم شطيطة، وقال لي: هذا درهمها؟.

فقلت: نعم. فأخذ الرزمة، وحلّها، وأخرج منها شقة قطن مقصورة، طولها خمسة وعشرون ذراعًا، وقال لي: إقرأ عليها السلام كثيرًا، وقل لها: قد جعلت شقتك في أكفاني، وبعثت إليك بهذه من أكفاننا، من قطن قريتنا صريا، قرية فاطمة -عليها السلام-، وبذر قطن، كانت تزرعه بيدها الشريفة لأكفان ولدها، وغزل أختي حكيمة بنت أبي عبد الله -عليه السلام- وقصارة يده لكفنه فاجعليها في كفنك.

ثمّ قال: يا معتب، جئني بكيس نفقة مؤناتنا، فجاء به، فطرح درهمًا فيه، وأخرج منه أربعين درهمًا، وقال: إقرأها مني السلام، وقل لها: ستعيشين تسع عشرة ليلة من دخول أبي جعفر، ووصول هذا الكفن، وهذه الدراهم، فانفقي منها ستة عشر درهمًا، واجعلي أربعة وعشرين صدقة عنك، وما يلزم عليك، وأنا أتولى الصلاة عليك، فإذا رأيتني فاكتم، فإنَّ ذلك أبقى لنفسك، وافكك هذه الخواتيم، وانظر هل أجبناك أم لا؟ قبل أن تجيء بدراهمهم كما أوصوك، فإنّك رسول.

فتأمّلتُ الخواتيم فوجدتها صحاحًا، ففككت من وسطها واحدًا، فوجدت تحتها: ما يقول العالم -عليه السلام- في رجل قال: نذرتُ الله -عزَّ وجلَّ- لأعتقنَّ كلّ مملوك كان في ملكي قديمًا. وكان له جماعة من المماليك؟، تحته الجواب من موسى بن جعفر -عليهما السلام-: من كان في ملكه قبل ستة أشهر، والدليل على صحّة ذلك قوله تعالى: ﴿حَتّى عادَ كَالعُرجونِ القَديم﴾[٥]، وكان بين العرجون القديم والعرجون الجديد في النخلة ستة أشهر.

وفككتُ الآخر، فوجدت فيه: ما يقول العالم -عليه السلام- في رجل قال: والله أتصدق بمال كثير، بما يتصدق. تحته الجواب بخطه -عليه السلام-: إن كان الذي حلف بهذا اليمين من أرباب الدنانير تصدق بأربعة وثمانين دينارًا، وإن كان من أرباب الدراهم تصدق بأربعة وثمانين درهمًا، وإن كان من أرباب الغنم فيتصدق بأربعة وثمانين غنمًا، وإن كان من أرباب البعير فبأربعة وثمانين بعيرًا، والدليل على ذلك قوله تعالى: ﴿لَقَد نَصَرَكُمُ الله في مَواطِنَ كَثيرَة وَيَومَ حُنَين﴾[٦]، فعددت مواطن رسول الله -صلىّ الله عليه وآله- قبل نزول الآية فكانت أربعة وثمانين موطنًا.

٥ - يس: ٣٩.
٦- التوبة: ٢٥.

وكسرتُ الأخرى فوجدت تحته: ما يقول العالم -عليه السلام- في رجل نبش قبرًا، وقطع رأس الميت وأخذ كفنه؟، الجواب تحته بخطه -عليه السلام-: تقطع يده لأخذ الكفن من وراء الحرز، ويؤخذ منه مائة دينار لقطع رأس الميت؛ لأنّا جعلناه بمنزلة الجنين في بطن أُمّه من قبل نفخ الروح فيه، فجعلنا في النطفة عشرين دينارًا، وفي العلقة عشرين دينارًا، وفي المضغة عشرين دينارًا، وفي اللحم عشرين دينارًا، وفي تمام الخلق عشرين دينارًا، فلو نفخ فيه الروح لألزمناه ألف دينار، على أن لا يأخذ ورثة الميت منها شيئًا، بل يتصدق بها عنه، أو يحج، أو يغزى بها؛ لأنَّها أصابته في جسمه بعد الموت.

قال أبو جعفر: فمضيت من فوري إلى الخان، وحملت المال والمتاع إليه، وأقمت معه، وحجّ في تلك السنة فخرجت في جملته معادلًا له في عماريته في ذهابي يومًا، وفي عمارية أبيه يومًا.

ورجعت إلى خراسان فاستقبلني الناس، وشطيطة من جملتهم، فسلّموا عليَّ، فأقبلت عليها من بينهم وأخبرتها بحضرتهم بما جرى، ودفعت إليها الشقة والدراهم، وكادت تنشق مرارتها من الفرح، ولم يدخل إلى المدينة من الشيعة إلّا حاسد أو متأسف على منزلتها، ودفعت الجزء إليهم، ففتحوا الخواتيم، فوجدوا الجوابات تحت مسائلهم.

وأقامت شطيطة تسعه عشر يومًا، وماتت رحمها الله، فتزاحمت الشيعة على الصلاة عليها، فرأيت أبا الحسن -عليه السلام- على نجيب، فنزل عنه، وأخذ بخطامه، ووقف يصل عليها مع القوم، وحضر نزولها، إلى قبرها ونثر في قبرها من تراب قبر أبي عبد الله الحسين -عليه السلام-، فلما فرغ من أمرها ركب البعير وألوى برأسه نحو البرية. وقال: عرِّف أصحابك، وأقرأهم عني السلام، وقل لهم: إنّني ومن جرى مجراي من أهل البيت لا بُدّ لنا من حضور جنائزكم في أيّ بلد كنتم، فاتقوا الله في أنفسكم، وأحسنوا الأعمال لتعينونا على خلاصكم، وفكّ رقابكم من النار.

قال أبو جعفر: فلما ولى -عليه السلام- عرَّفتُ الجماعة، فرأوه وقد بعُد، والنجيب يجري به، فكادت أنفسهم تسيل حزنًا إذ لم يتمكنوا من النظر إليه»(٧).

٧- الثاقب في المناقب: ٤٣٩-٤٤٦.

مثلان ولقب

بقلم عبد الحسين الساعدي

تتفق جميع الشعوب باستخدام أسلوب تعبير لفظي، نسميه باللغة العربية بـ مثل ويجمع أمثال، وهو عادة يؤخذ أما من قصة لحدث فيه عبرة، أو من طبيعة حياتهم، أو يبتكره الحكماء.



فائدته

إن التلميح أبلغ وأكثر إيقاعًا في النفس من التصريح، وتستخدم الأمثال لتنبيه على أمر ما أو للتعريض بشخص ما أو بفعله، واللقب هو ما يشعر بمدح أو ذم، هذا إن كان واضحًا، أما إذا كان ظاهره مدحًا وواقعه ذمًا، فيحتاج إلى (حسچة) أو معرفة بالمراد من الاستعمالات للألفاظ في الثقافة التي أخذ منها اللقب، ونحن هنا سنتعرض لمثلين ولقب أحدهم متمم للآخر، مع بيان موجز يوضح مراد الحكماء المبتكرين لهن.

أولهما: (الهايشة البواگة تريد لها رفاگة)، هو مثل مأخوذ من واقع الحياة الريفية، ومن تصرف حيواناتهم، ومعنى ألفاظه:

الهايشة: هي البقرة بلهجة أهل الجنوب والفرات الأوسط وبعض المناطق الغربية من العراق.

البواگة: هي السراقة أي التي اعتادت السرقة أو كثيرته.

تريد لها: أي تريد من يشاركها جريمتها كي تخف عقوبتها.

رفاگة: أي رفقه.

مراده

يطلق هذا المثل ويراد به التعريض بمن يرتكب معصية دينية أو جريمة اجتماعية ويشجع غيره على ارتكابها، أو يهونها لغيره، أو يمنع من يصد عنها، وكذلك يستخدم تنبيها لمن يرافق أصدقاء السوء كي لا ينجر لمعاصيهم أو جرائمهم.

ثانيهما: (ضاع ابتر بين البتران)، هو مثل مأخوذ من قصة (أم عامر)[1]، الخيالية المنسوجة على غرار قصة (كليلة ودمنة) المعروفة والمشهورة، ومعنى ألفاظه:

ضاع: أي اختفى.

الأبتر: مقطوع الذنب.

البتران: جمع أبتر.

قصته

هو اهزوجة أطلقها الأسد عندما خدعه الثعلب، في نهاية القسم الثاني من قصة (أم عامر)، وهي المرأة الطماعة التي ابحرت (بجحيف ركة)، الشق الأول هو مصغر (جحف) الذي هو القحف، العظم الذي فوق

١- يوجد شبه بين هذه القصة - وغيره من قصص التراث الشعبي العراقي المبتكر - وبين بعض قصص التراث الأوربي وروسي المبتكر.

الدماغ من الجمجمة، وقد اطلق هنا ويقصدون به قوقعة السلحفاة، التي هي (الرگة) بلهجة العراقيين الدارجة، وخلاصة القصة أن أم عامر استضافت القط والثعلب والذئب والأسد في قاربها القوقعة، وكل واحد منهم جلب غداءه وعشاءه معه، وجعلتهم يخدمونها طول رحلتهم، وفي الاستراحة نام الجميع من التعب، فطبخت أم عامر جميع الطعام وأكلته وحدها، وقد استيقظ الثعلب والقط، فأعطت للأول العظام وللثاني القدر يلعقه، ودهنت فمي الأسد والذئب بالمرق وحاولت ايهامهما بأنهما أكلا ثم ناما، ولم تنطلي الحيلة عليهما، فأشعلوا نارا واتفقوا أن كل من يقفزها فهو لم يأكل، فلم يعبرها غير الأسد والذئب، فقد احترق شيء من جسد القط، وذنب الثعلب فصار ابترا، أما أم عامر فقد وقعت في النار واحترقت، وباحتراقها ينتهي القسم الأول. أما القسم الثاني فهو عن الأسد والثعلب فقط، حيث أراد الأسد معاقبة الثعلب على تواطيه مع أم عامر، وكل مرة يقع بها بين يدي الأسد يخدعه ويتخلص منه، لكنه ذات مرة سأل الأسد: كيف يعرفه والثعالب تتشابه؟ فرد عليه: لأنه الوحيد من بين الثعالب أبتر، فعمد الثعلب لحيلة تخلصه، وهي أنه جمع ثعالب الغابة وأخبرهم بأنه يعرف قرية كثيرة الدجاج قليلة الكلاب، لكنه اشترط عليهم أن يربط أذنابهم ببعضها، وقد فعلوا ما أراده، وما أن دنوا من القرية حتى صار يعوي بشدة، منبها الكلاب التي هجمت عليهم ففروا وتقطعت أذنابهم المربوطة، وبعد فترة أمسك الأسد بصاحبه الثعلب، فأنكر الأخير كل ما دار بينهما، وطالب الأسد بدليل يثبت مدعاه، فرد الأسد بأنه من غير ذنب، فضحك الثعلب، وطلب مهلة حتى يجمع جميع الثعالب، وما أن شاهدهم الأسد جميعا من غير أذنابهم (بتران)، صار يهزج: (ضاع ابتر بين البتران).

وهذا المثل يضرب عندما تعجز عن التمييز بين المذنب والبريء لتشابههما، ومحل الالتقاء بين المثلين، هو: أن أهل الباطل يريدون من يشاركهم معصيتهم ولو بتقليدهم أو التعاطف معم أو حمل رموزهم، بل وحتى السكوت عنهم، وعندها تتكون ثقافة عامة في المجتمع، يضيع المذنب بين الأبرياء، ويصير انخراطه ودس سمومه بالمجتمع طبيعيًا جدا، وستنتفي وصمة النقص الاجتماعي والعار عن مرتكب الرذيلة إن صارت - ولو صوريا- ثقافة.



أما اللقب فهو (مرياع)، وهو الخروف الذي يقود قطيع الأغنام، وعادة ما يكون ضخم الجثة ويترك عليه صوفة من غير جز حتى في الصيف كي تهابه النعاج وتنقاد لهيبته، وقد يربط في عنقه جرس كي يصدر صوتا عند مشيه فيتبعه قطيعه المتأثر به، غير أنه بالحقيقة مقاد لا قائد، فهو يأخذ من أمه وهو سخل صغير، ويسمى باللهجة العراقية (طلي)، ويربى على رضاعة حليب أو ما شابهها، ويسقى من مكان ملاصق لجسد حمار معين حتى يظن (الطلي) المسكين أن الحمار أمه، ثم يتعلق به ويصير تابعا له، وبما أنه ضخم وصاحب صوف كث تعتقد النعاج به، وتصير تابعه له، وتذعن لقيادته، ولا تدري بأنه تابع مقاد للحمار ومخدوع به، يحسبه أمه، ويطلق هذا اللقب على كل من يرى في نفسه قائدا، وله اتباع تطيعه، بيد أنه تبع ومطيع لغيره من حيث يعلم أو لا يعلم، وكذلك يطلق على من تعتقد به أتباعه القيادة الحسنة وهو إما خال منها أو مقاد من شخص آخر.

وما في المثالين المتقدمين، أعني ما ينطبق عليه (الهايشة البواكة) والثعلب (الابتر) هما (مرياعان) واستطاعا خداع مجتمعهما، والتأثير به، حتى ظن المجتمع أنهما أهل للقيادة، ولا يعلمون بأنهما إما يسعيان لتحقيق غايتهما، التي هي ستر نفسيهما المجرمتين عندما يكون المجتمع مثلهما، فيضيع ما فيهما من نقص، وإما ينفذان أوامر قائدهما الحقيقي، وهو الحمار في ما تقدم.



لرفد السوق المحلية.. شركة الكفيل تباشر بعملية تفقيس وجبة جديدة من البيض

باشرت شركة الكفيل للاستثمارات العامة في العتبة العباسية المقدسة، بعملية تفقيس وجبة جديدة من وجبات البيض لرفد السوق المحلية بالأفراح.

وقال معاون المدير المفوض للشؤون الزراعية والثروة الحيوانية في الشركة المهندس علي مزعل لايذ، إن الشركة باشرت بتفقيس وجبة جديدة من وجبات البيض لرفد السوق المحلية ودعم المنتج الزراعي الوطني.

وأضاف، أن المفاقس والحضانات الموجودة حديثة ومتطورة وتعتبر من اجود أنواع المفاقس على مستوى العالم، موضحا أن العمل هنا يتميز بوثاقية مصدر البيض، والفحوصات المختبرية الواقعية المتواصلة سواء للبيض او منتجات المفقس.

وتابع، أن الملاك العامل يمتلك خبرة ومهارة عالية في هذا المجال، مؤكدا أن الشركة استطاعت ان ترفد الكثير من مشاريع الدواجن في العراق بشقيها (اللحام، والبياض).

وأضاف "حوالي ١٥٠ ألف بيضة دخلت الى المفقس، وانضمت أكثر من ٦ قاعات تبلغ الطاقة الإنتاجية للقاعة الواحدة أكثر من ٨٥ ألف طير".



الحلقة الثانية

الشيخ البهائي وأعماله الهندسية

المهندس الاستشاري تحسين عمارة



ميدان نقش جهان

أي ميدان صورة العالم، الميدان الكبير في أصفهان، ولد مع مولد المدينة ويعرف أيضاً بميدان الشاه، أو ميدان الإمام، وموقعه في وسط مدينة أصفهان، وتعتبر ساحته من أكبر الساحات في العالم إذ يبلغ طولها ٥١٢م وعرضها ١٦٣م بمساحة تعادل ١٢ ملعب لكرة القدم، وفي الميدان نفسه كانت تجري فيه ألعاب الفروسية والبطولة، وكان يشهد استعراض الأسرى أو تعذيب المتآمرين.

وفي جنباته روائع الهندسة القديمة وعجائبها، فإذا التفت يميناً وقعت على أثر، وإذا التفت يساراً شمخت وأنت تتأمل مئذنة شامخة وقبة ترتفع أكثر من خمسين متراً في السماء في مسجد الإمام (مسجد الشاه) الذي ذكرناه في الحلقة الأولى، ومسجد الشيخ لطف الله، ومبنى علي قابو، وفي جنباته، بوابة السوق القديمة (البازار الامبراطوري)، يقول الدكتور نسيب حطيط: ان الساحة المركزية (نقش جهان) والتي اوكل التخطيط العمراني فيها للشيخ البهائي والتي ترتكز على مبدأ مركزية السلطة التي أرادها الشاه عباس الصفوي من خلال توزيع مباني السلطة المركزية القائمة على ثلاثة قوى اساسية هي: ـ سلطة الشاه المتمثلة بقصر (عالي قابو)؛ السلطة الدينية (المسجد)؛ طبقة التجار المتمثلة (بالبازار الامبراطوري).

أي عندما يكون الشخص واقف في مبنى عالى قابو يكون المسجد

(مسجد الشاه) على اليمين، (أصحاب اليمين) وبوابة السوق على جهة الشمال (أصحاب الشمال). أُدرج الميدان ضمن قائمة التراث العالمي للأمم المتحدة. **(الصورة الأولى)**

مبنى عالي قابو

المقر الملكي للشاه عباس، المكان المفضل عند السلاطين الصفويين، وقد بناه الشاه عباس في القرن السادس عشر الميلادي، لينزل فيه، ويستقبل فيه الضيوف، ويقيم فيه حريمه، ويقع في الجانب الغربي من ميدان نقش جهان مقابل مسجد الشيخ لطف الله، وكلمة (عالي قابو) تعني باللغة التركية البوابة العالية، مقر الباب العالي أي السلطان العثماني، وفي الفارسية الحُكم العالي، أحضر عتبته من النجف الأشرف، الأمر الذي أكسبه الشهرة وكان الشاه يترجل عن حصانه عندما يقترب من العتبة المقدسة ثم يدخل القصر سيراً على الأقدام.. يتكون من ثلاثة طوابق كل طابق بقسمين، وإذ أضيف السطح فيصبح ذا سبعة طوابق، ويبلغ ارتفاعه ٤٨ متراً. **(الصورة الثانية)**

وعند إجتياز السلالم الحلزونية يمكن التمتع بمشاهدة الزخرفة البديعة على جدران الغرف والممرات والسقوف وبه اللوحات الفنية والمنمنات البارعة التي رسمها الفنان الإيراني الشهير رضا عباسي في عهد الشاه عباس الأول من رسومات الزهور



والطيور والحيوانات مع زخارف الجص الجميلة، وأنت في طريقك للوصل إلى الشرفة الرئيسية التي تحتوي على ثمانية عشر عموداً خشبياً مزخرفاً على طراز جميل يتوسطها حوض ماء، وهي مكان جلوس الشاه وضيوفه للتمتع بما يجري على ساحة نقش جهان من مباريات الصولجان والاستعراضات الأخرى. **(الصورة الثالثة)**

وأعجب ما في بناية عالي قابو غرفة الموسيقيين في الطابق السابع التي تعتمد على مبدأ (الصدى) وسقفها على هيئة آلات موسيقية مجوفة في الجدران والسقف مع تجاويف وانحناءات







حفرت في الحائط بأشكال وأحجام وأعماق مختلفة وفق مبدأ (إنعكاس الصوت).

حيث كان الموسيقيون يدخلون إلى الغرفة ويعزفون الألحان التي يفضلها الشاه ثم يخرجون بعد ذلك ويقفلون الباب، ليعود الشاه وحريمه ليدخلوا ويستمعوا إلى ما يعيده الصدى من الألحان الموسيقية ولا تزال هندسة غرفة الموسيقى سراً لم يكتشفه أحد حتى الآن. **(الصورة الرابعة)**

مسجد الشيخ لطف الله

والشيخ لطف الله من علماء جبل عامل، وكان الشيخ البهائي من تلامذته، هاجر من قرية ميس إلى خراسان في عهد الشاه

عباس، فقربه ورفع شأنه، وبنى له مدرسة وجامعاً، توفي سنة ١٠٣٣هـ/١٦٢٤م.

يقع المسجد في الضلع الشرقي لساحة (نقش جهان) مقابل قصر (عالي قابو)، وقد تم تخصيصه لصلاة زوجة الشاه والنساء والحريم الملكي. ولكنه فيما بعد أصبح بطابقين: طابق أرضي خصص للرجال، وطابق تحت الأرض وخصص للنساء، وتم حفر نفق يربط بينه وبين قصر عالي قابو وذلك لحماية النساء عند خروجهن من الصلاة. وهو يستجلب النظر لسببين الأول: لأنه بدون مأذنة، والسبب الثاني: اللون العاجي الزاهي الذي يكسو قبته، القبة التي تغطي كل قاعة الصلاة، والنقوش البديعة حوله. (**الصورة الخامسة**)

والعجيب ان تحديد موقع القبلة فيه وفق حسابات الشيخ البهائي قبل أكثر من أربعة قرون جاء متطابقًا ١٠٠٪ مع أحدث الوسائل المتقدمة المرتبطة بالأقمار الصناعية.



المجدد الشيرازي بين ثوبي العلم والجهاد

بقلم: حسن الجوادي



السيد محمد حسن الشيرازي عالم القرن الرابع عشر والزعيم الأشهر لدى الشيعة الامامية في سامراء، ولد في مدينة شيراز احدى المدن الإيرانية المعروفة سنة ١٢٣٠هـ التي توافق ١٨١٥م، واخذ يتعلم في بيئته الأم العلم الديني على يد امهر الأساتذة، فقد التحق السيد محمد حسن بالحوزة العلمية منذ نعومة أظفاره، وكان قد بانت عليه علامات النبوغ والذكاء،

يذكر انه اخذ يتعلم مبادئ العربية في عمر الخامسة واخذ يتنقل في سني شبابه الأولى في الحوزة العلمية بأصفهان وحاز على إجازة من أستاذه السيد حسين المدرس قبل العشرين من عمره، واخذ يواصل مشواره المعرفي وتنقله من حاضرة إلى أخرى، وصل إلى العراق سنة ١٣٥٩هـ ومكث في النجف الأشرف وقد تتلمذ فيها على يد شيخه وأستاذه الشيخ الأعظم الانصاري(طاب ثراه) ولازمه فترة جيدة، وانتفع من مجلس درس صاحب الجواهر(قدس).

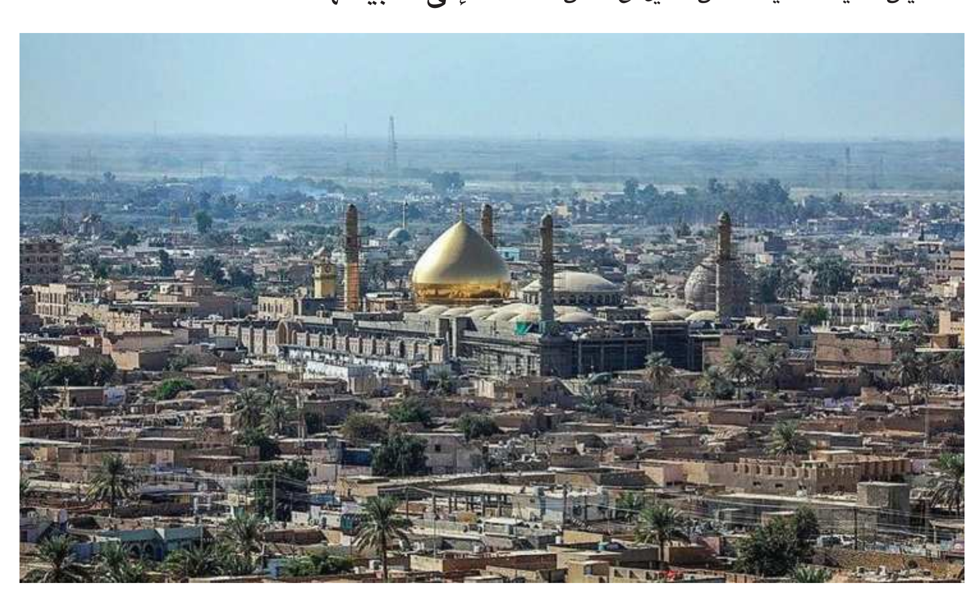
الميرزا وسامراء والمرجعية العامة

انتقل الميرزا إلى مدينة سامراء سنة ١٢٩١هـ بعد أن كانت تفتقر للمجتمع الشيعي وغالبية سكانها

وما يحيط بمرقد العسكريين هم من الطوائف الأخرى للمسلمين، ولكن كثرت فيها الشيعة لما توطنها الامام الميرزا الشيرازي السيد محمد حسن وصارت إليها الرحلة من الآفاق وكانت فيها في عصره مدرسة عظمية للشيعة في العلوم الدينية[1].

تزعّم المجدد المرجعية العامة للشيعة بعد رحيل أستاذة الانصاري مباشرة سنة ١٢٨٢هـ وامتدت مرجعيته حتى سنة ١٣١٢هـ بما يقرب من الثلاثين عاماً من الزعامة والشهرة والعمل والتدريس والتصنيف والانشغال بتربية الأجيال لقيادة الامة، وقد امتاز المجدد بأنه أول عالم من علماء الامامية ينقل مرجعيته ودرسه إلى سامراء، كما أنه امتاز ببساطته وسعة صدره مع أبناء المذاهب الأخرى، وكان عامل وسبب تهدئة لأي نزاع طائفي أو سياسي أو اجتماعي يحدث بين المكونات الأخرى، وقد روى احفاده في ذلك عدة من القصص، وتكاد تكون معروفة ومشهورة تلك الحادثة التي رفض فيها أي دفاع عن شخصه بعد ان تعرض منزله لاعتداء من قبل بعض الأفراد المتحمسين الجهلاء ولكنه بحكمته وحنكته استطاع ان يرجع الأمور إلى طبيعتها.

١ ـ أعيان الشيعة، السيد محسن الأمين، ج ١ ،ص ٢٠٤.



المجدد والاحتياط

ذكر غير واحد من العلماء أن السيد محمد حسن الشيرازي(طاب ثراه) كان كثير الاحتياط، ويصورّ ذلك السيد الكلبايكاني قائلاً: «إن بناء سيد مشايخنا الميرزا الشيرازي(قدس الله نفسه الزكية) كان على إرجاع مقلديه إلى الاحتياط، وقل ما اتفق منه إظهار الفتوى، والمخالفة، للاحتياط، وكان مرجع تمام افراد الشيعة مدة متمادية، ومع ذلك ما اختل نظام العالم بواسطة الرجوع إلى الاحتياط، وما كان تحمل هذا الاحتياط شاقا على المسلمين، بحيث لا يحتمل عادة»[٢].

توجد اغلب فتاوى واحكام المجدد في كتاب مجمع المسائل المأخوذة من حواشي الرسائل العملية مثل «نجاة العباد» و«سرور العباد» و«سراج العباد» و«صراط النجاة» و«طريق النجاة» و«النخبة» والسؤال والجواب كلها من فتاوي السيد المجدد الشيرازي جمعها بأمره السيد أسد الله القزويني[٣].

٢ ـ إفاضة العوائد، السيد الكلپايگاني، ج ٢، ص ١٠٦



مما قيل فيه

١ـ الوصف البليغ للسيد الأمين:
كان اماما عالما فقيها ماهرًا محققا مدققا رئيسًا دينيًا عامًا ورعًا تقيًا راجح العقل ثاقب الفكرة بعيد النظر مصيب الرأي حسن التدبير واسع الصدر منير الخلق طليق الوجه صادق النظر أصيل الرأي صائب الفراسة قوي الحفظ على جانب عظيم من كرم الاخلاق يوقر الكبير ويحنو على الصغير ويرفق بالضعيف والفقير أعجوبة في أحاديثه وسعة مادته وجودة قريحته آية في ذكائه ودقة نظره وغوره أديبا يحب الشعر وانشاده ويجيز عليه ولذلك قصده الشعراء من سائر البلاد عربًا وعجمًا وراجت بضاعة الأدب في أيامه وانتهت اليه رئاسة الإمامية الدينية العامة في عصره وطار صيته واشتهر ذكره ووصلت رسائله التقليدية وفتاواه

٣ـ أعيان الشيعة، السيد محسن الأمين، ج ١ ،ص ٢٠٤.



إلى جميع الأصقاع وقلد في جميع الأقطار والأمصار في بلاد العرب والفرس والترك والهند وغيرها[٤].

٢ـ وصفه آغا بزرك الطهراني: كان من أكابر العلماء الذين لم يسمح الزمان بامثالهم الا قليلاً، وقد أخذ بأطراف الحزم والكياسة والإدارة العامة للبلاد، سياسياً واجتماعياً واقتصادياً وثقافياً فكان المثل الكامل للرسول الأعظم(ص) والائمة الطاهرين (عليهم السلام) في إدارة أمور الناس دينياً وثقافياً[٥].

٣ـ كما يصفه العلامة الأميني: «بقية العترة الطاهرة الإمام المجدد الشيرازي نزيل سامراء المشرفة ذلك العلم الخفاق للأمة جمعاء، الذي طنبت زعامته الدينية على أطراف العالم كله، لا تنقطع حفلاته في الأيام المذكورة كلها فتقصدها صاغة القريض بأناشيدهم المبهجة من شتى النواحي، فتجد عنده فناءا رحبا، وانبساطا شاملا، وتقديرا معجبا، ونائلا جزيلا، وبشاشة مرغبة)[٦].

وقد وصفه عدد من الأعلام وبينوا فضله وعظم شخصيته العلمية والعملية، ولكن المقام لا يسع لإيراد تلك الكلمات المهمة.

تراثه في صدور الرجال

ترك المجدد تراثاً كبيراً في صدور تلامذته، اذ درس المئات من طلاب العلوم الدينية وقد صار منهم المشاهير وأكابر علماء الطائفة واساطين الحوزة فيما بعد وقد احصاهم المتتبع الشهير آغا بزرك الطهراني (أنهيت المشاهير الأفاضل من تلاميذ آية الله سيدنا المجدد الشيرازي في كتابي «هدية الرازي» إلى نيف وخمسمائة)[٧].

ونذكر هنا ابرز تلامذته الاعلام:

١ـ الميرزا النائيني(طاب ثراه) المحقق الأصولي الشهير، تربطه بالمجدد علاقة وطيدة للغاية، يقرر ذلك المحقق الأشكوري قائلاً: «إذ كان

٤ ـ أعيان الشيعة، السيد محسن الأمين، ج ١ ،ص ٢٠٤ .

٥ ـ أعيان الشيعة، السيد محسن الأمين، ج ١ ،ص ٢٠٤ .

٦ ـ أعيان الشيعة، السيد محسن الأمين، ج ١ ،ص ٢٠٤ .

٧ ـ أعيان الشيعة، السيد محسن الأمين، ج ١ ،ص ٢٠٤ .

يعدّه من ذوي الرأي والمشورة، ويُحضره في المهمات التي يحضرها أهل الحلّ والعقد... وكانت كلُّ أحواله وأعماله وعلومه على نفس كبيرة ذات قدسية كريمة قليلة النظير أو معدومة المثيل»[٨].

٢ـ الشيخ محمد تقي الشيرازي[قدس] المرجع والعالم والمجاهد المعروف وصاحب فتوى ثورة العشرين ضد الإنكليز، المدفون في صحن الامام الحسين[ع].

٣ـ الحاج آغا رضا الهمداني[قدس]، عالم وفقيه محقق مدقق معروف، وقد كتب تقريرات بحثه المجدد في الفقه.

٤ـ الشيخ فضل الله النوري، عالم معروف وله أنشطة اجتماعية وسياسية في ايران.

٥ـ السيد إسماعيل الصدر، عالم معروف وفقيه كبير، درس آخر سنتين من حياة المجدد وكانت له منزلة خاصة عند استاذه.

فتوى التنباك

لما كانت القوات الاستعمارية الإنكليزية التي اكتسبت البلدان الإسلامية استفزت العلماء وصار بريطانيا تتدخل بصورة مباشرة في شؤون البلدان تعرقل تحقيق مصيرها واجهها اعلام الشيعة بقوة وحكمة، وقد ساهم المجدد في اصدار فتوى بتحريم التنباك من شركة ريجي الإنكليزية بعد ان تم الاتفاق بين الشاه والشركة البريطانية على احتكار التبغ وتقليل الايدي العاملة ونص الفتوى: «بسم الله الرحمن الرحيم اليوم يُعدّ استعمال التتن والتنباك بأيّ نحو كان في حكم محاربة الإمام صاحب الزمان سلام الله عليه. حرره الأقل محمد حسن الحسيني» وقد صدرت سنة ١٨٩١م.

الرحيل

غادر المجدد السيد محمد حسن الشيرازي هذه الحياة في الرابع والعشرين من شهر شعبان المعظم سنة ١٣١٢هـ في مدينة سامراء، وانتشر الخبر في الامصار والاقطار، وشيع إلى النجف الاشرف ودفن في مقبرته الخاصة المجاورة لروضة امير المؤمنين[ع].

٨- المفصل في تراجم الاعلام، السيد أحمد الحسيني الاشكوري، ج ٢، ص ٢٠٥



كتابات
في الميزان
الموقع الذي
يجمع الأقلام العربية
مدونة كتابات في الميزان ..
للإطلاع على التفاصيل وحجز مدونتك الخاصة : إضغط هنا
الصفحة الرئيسية
اخبار وتقارير
المقالات
قضية رأي عام
ثقافات
اصدارات
الموسوعة
أرسل مقالك
كتابات يومية عامة مستقلة

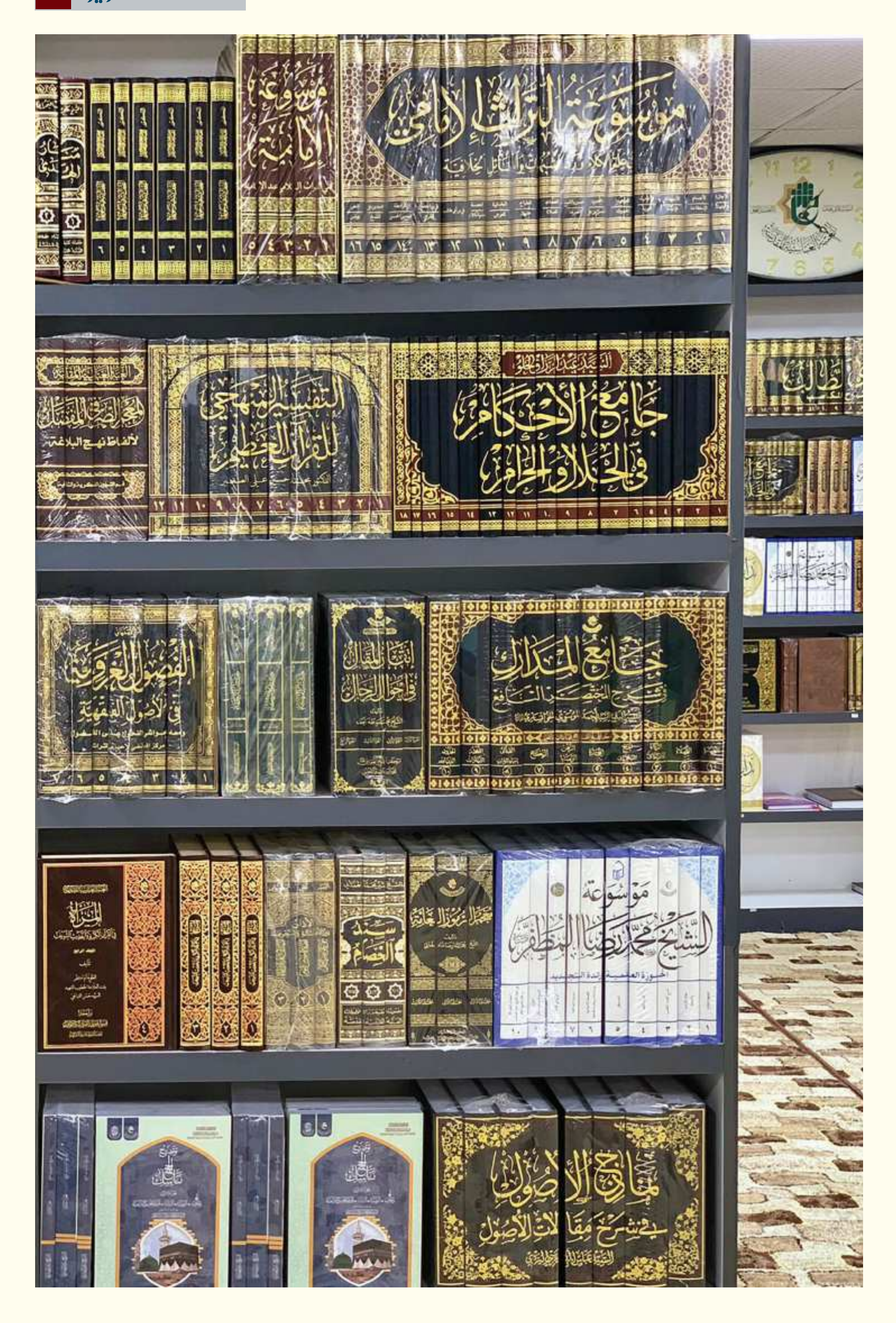
معرض الكتاب الدائم
للعتبة العباسية عطاء متواصل ونجاح باهر

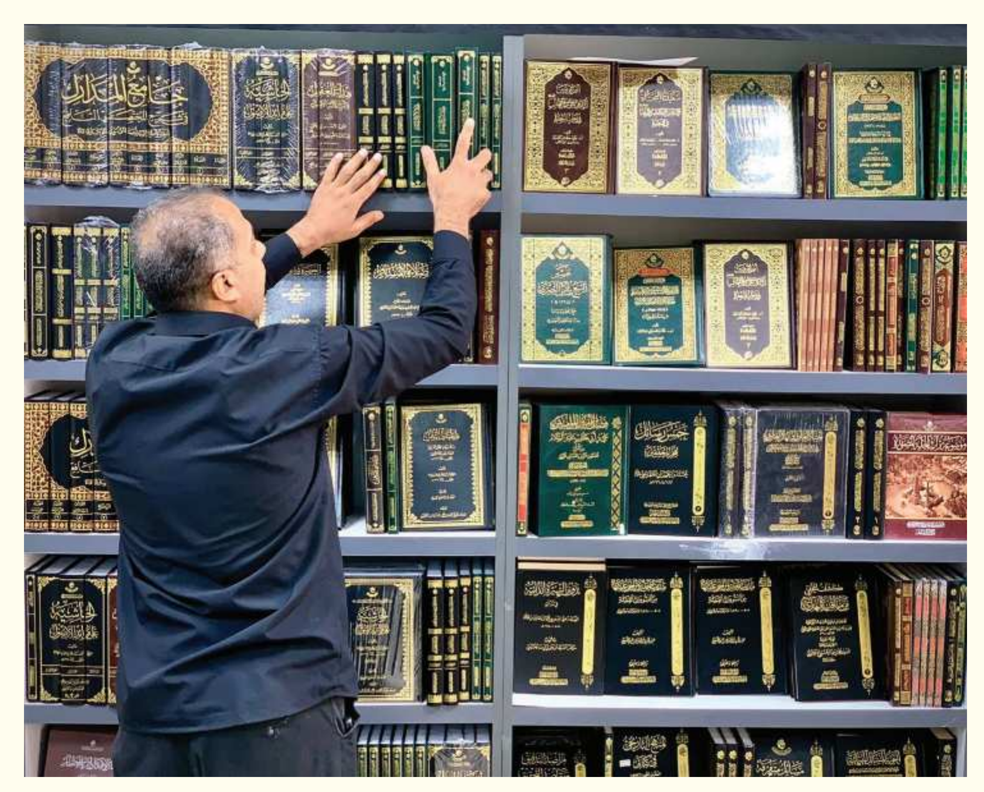
تقرير وتصوير عزيز آل يحيى

تعد المكتبات اليوم من اهم المعالم التي تدل على مستوى التقدم الحضاري والثقافي لدى شعوب العالم ومن هذا المنطلق برزت جهود المتولي الشرعي للعتبة العباسية المقدسة سماحة السيد احمد الصافي(دام عزه) في دعم الحركة الفكرية والثقافية في العراق عامةً ولطلبة العلوم الدينية والباحثين خاصةً عبر معرض الكتاب الدائم التابع لقسم الشؤون الفكرية والثقافية للعتبة العباسية المقدسة في النجف الاشرف بما يقدمه المعرض من تخفيضات وخصومات وطرحه لعناوين متنوعة عديده لمختلف الشرائح لتخدم بذلك طلبة العلوم الدينية والاكاديميين والباحثين عبر مئات العناوين المختلفة والمتنوعة.

صرحًا معرفيًا ومركزًا ثقافيًا

ولموقعه المميز المجاور لمكتب المرجع الديني الشيخ اسحاق الفياض(دام ضله) ولأوقاته المناسبة جعلت منه مركزًا معرفيًا ثقافيًا لطلبة العلوم الدينية حيث يرتاده الطلاب من طلبة العلوم الدينية والباحثون في اوقات مختلفة للمطالعة والمناقشة ليتزودوا من فيض عطائه حيث تعتبر مكتبة المعرض الدائم للعتبة العباسية المقدسة التابعة لقسم الشؤون الفكرية والثقافية صرحًا ثقافيًا مهمًا لطلبة العلوم الدينية لما تقدمه من خصومات وخدمات متنوعة جعلت منها احدى ابرز


موسوعة التراث الإمامي
موسوعة الإمامة
التفسير المنهجي للقرآن العظيم
جامع الأحكام في الحلال والحرام
لألفاظ نهج البلاغة
الفصول الغروية في الأصول الفقهية
جامع المدارك في شرح المختصر النافع
موسوعة الشيخ محمد رضا المظفر
الحوزة العلمية
مدارج الأصول في شرح مقالات الأصول



المكتبات في النجف الاشرف خاصةً وفي المحافظات عامةً.

مبادرات داعمة

وابرزت مبادرات سماحة السيد احمد الصافي المتولي الشرعي للعتبة العباسية المقدسة في نجاح مكتبة المعرض الدائم للعتبة العباسية المقدسة عبر توجيهاته المباركة في دعم طلبة الحوزة العلمية في النجف الاشرف حيث قدمت المكتبة عدة مبادرات داعمة منها خصم ٢٠٪ دائمي دعمًا لطلبة العلوم الدينية

اصدارات متنوعة

شكلت اصدارات العتبة العباسية الخاصة العناوين الأبرز في المكتبة وتنوعت الاصدارات بين الفقه والاصول والتاريخ والرجال ويضم المعرض اصدارات حصرية ومتنوعة من انتاج ورعاية العتبة العباسية المقدسة عبر المراكز التابعة لها من الاسماء التالية:

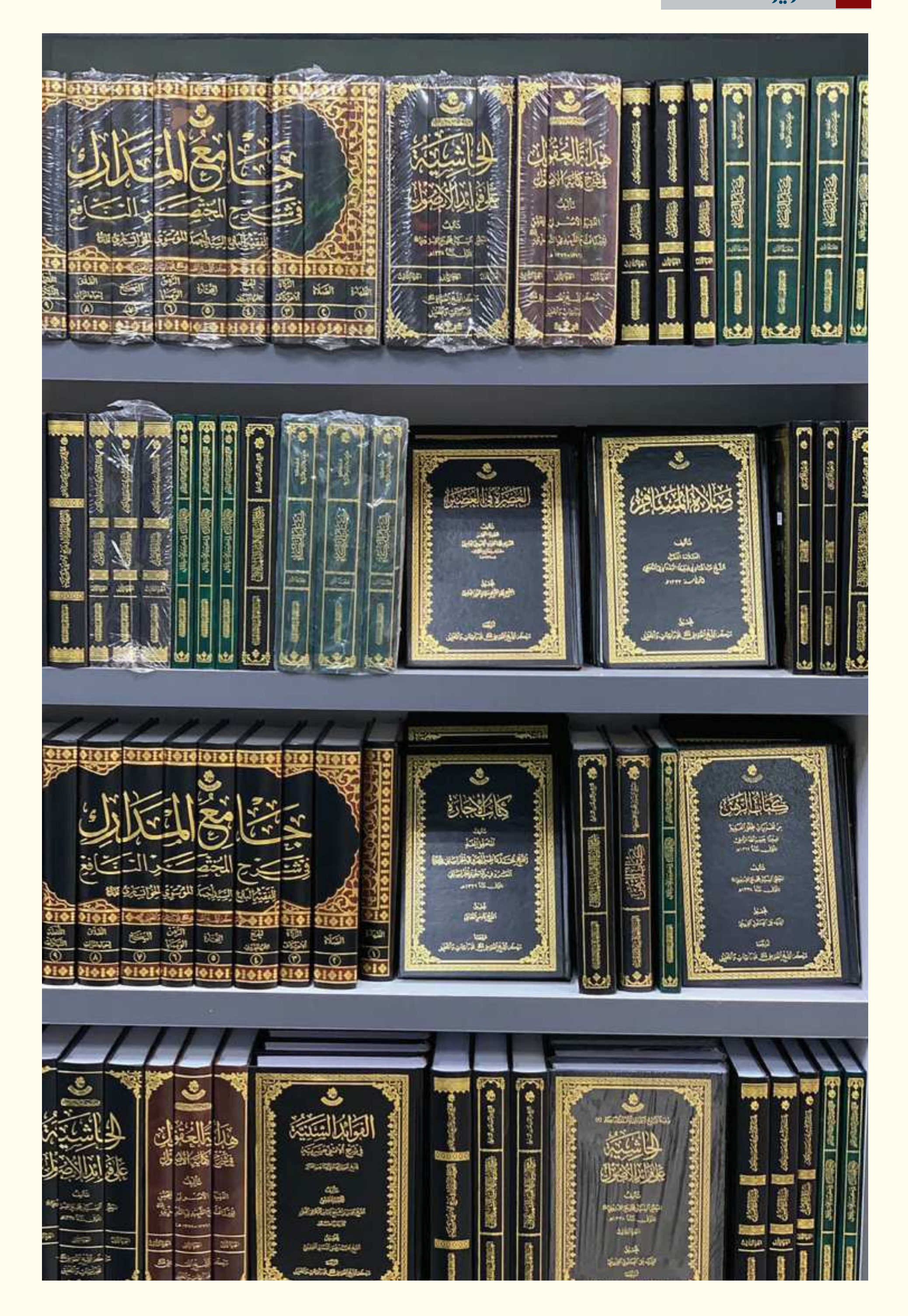
مركز الشيخ الطوسي

مركز المرتضى لإحياء التراث

معهد القرآن الكريم


يا أبا عبد الله الحسين
يا سيد الشهداء
موسوعة سيرة أهل البيت




جامع المدارك
في شرح المختصر النافع
الحاشية
على فرائد الأصول
هداية العقول
صلاة المسافر
كتاب الإجارة
كتاب الرهن
الفوائد السنية



مكتبة مخطوطات العتبة العباسية

مركز الدراسات الاستراتيجية

قسم الشؤون الفكرية والثقافة

دار القرآن الكريم

شعبة الدراسات والنشر

قسم شؤون المعارف الاسلامية والانسانية

وحدة تحقيق مكتبة العتبة العباسية

مركز الدراسات والمراجعة العلمية

وحدة التأليف والدراسات في العتبة العباسية

مركز تصوير المخطوطات وفهرستها

مركز الدراسات التخصصيه لابي الفضل العباس

مركز العميد الدولي للبحوث والدراسات

وحرصًا من ادارة المعرض لروادها دأبت ادارة معرض الكتاب الدائم بتقديم خدمة التوصيل لكافة المحافظات ومراكز المدن وتغير أوقات العمل ليناسب كافة المرتادين حيث تفتح ابواب المعرض من الساعة السابعة صباحًا الى الساعة التاسعة مساءً طوال ايام الاسبوع عدا يوم الجمعة حيث سيكون عطلة المعرض.

كتاب

القسوة
شرور الإنسان والعقل البشري

عدنان الياسري



وصف الكتاب

كتاب في التحليل النفسي للكاتبة الأمريكية «كاثلين تايلور» يقدم هذا الكتاب مقاربة علمية لظاهرة القسوة باعتبارها واحدة من أكبر المشكلات فى المجتمعات الإنسانية. فهو محاولة لاكتشاف آلية اتخاذ القرار فى عقول البشر قبل فعل القسوة وارتكاب الجرائم، وبذلك تفترض المؤلفة أننا لو فهمنا لماذا يرتكب الناس الجرائم الفظيعة، فقد نستطيع منعها قبل حدوثها.

الكاتب

كاثلين سي تايلور١٩٤٢م كيميائية، ومهندسة أمريكية بجامعة اوكسفورد، لها عدة



كاثلين تايلور

«فالقسوة أدعى أن ترتبط بالفشل وليس بالحقد والكراهية كما يظن البعض».

أعمال نذكر منها (غسيل الأدمغة) والذى ترجم إلى ٨ لغات.

ولادتها

ولدت في الولايات المتحدة.

أعمالها وتعليمها

هي أستاذة علم الاعصاب بجامعة أكسفورد، وعرفت باهتمامها بقضية التطرف الديني والأصولية الدينية، حيث تعتبر تايلور أن الأصولية الدينية والتطرف الديني، كما بقية أشكال التطرف مرض عقلي. هي أيضًا عضوة في الأكاديمية الوطنية للهندسة.

تعلمت في جامعة روتجرز، وجامعة نورث وسترن. وهي باحثة وكاتبة، حاصلة على شهادة الدكتوراه من جامعة اوكسفورد، وهي عضو هيئة التدريس في قسم الفسيولوجي والتشريح وعلم الوراثة بجامعة اوكسفورد.

الجوائز

حصلت على عدة جوائز منها ميدالية غارفان أولين عام١٩٨٩.

مضمون الكتاب

يطرح الكتاب أفكارًا مهمة عن دوافع أفعال القسوة عند البشر ومن بينها التهديدات المختلفة، وأهمها التهديد بإنكار الحقوق، أو تغيير الثوابت الأخلاقية، أو التدمير المادي في الحروب.

لكن المؤلفة ترى أن القسوة تنشأ أساسًا من فشل الإنسان فالقسوة أدعى إلى أن ترتبط بالفشل وليس بالحقد والكراهية كما نظن، ويذكر الكتاب شواهد كثيرة على فظائع القسوة في جرائم الاستعمار وصراع المستعمر من أجل الموارد، وهو بالفعل ما يتعارض مع ادعاء تقدم الغرب في القرن العشرين.

تقول الكاتبة في المقدمة

يتعرض هذا الكتاب لظاهرة القسوة باعتبارها نوعًا من السلوك الذي يجسد شرور الإنسان. وترى كاثلين تايلور أن من يرتكب أعمال القسوة ليس بالضرورة شخصًا منحرفًا أو مريضًا نفسيًا أو شريرًا بالفطرة، بل إن القسوة سلوك منطقي ينفذه بشر عاديون.

وتخلص المؤلفة في نهاية الكتاب إلى حقيقة صادمة وهي: أن القسوة تنشأ أساسًا من فشل الإنسان «فالقسوة أدعى أن ترتبط بالفشل وليس بالحقد والكراهية كما يظن البعض».

إن هذا الكتاب يعمل على تحريك مبضعة داخل أغوار النفس البشرية، ويحاول أن يجد تفسيرات للقسوة والشرور الإنساني بين أبناء بني البشر خصوصًا خلال الحروب.



والســؤال المهم هو: القسوة والشر كيــف يتكونان فى النفــس البشرية؟، وكيــف ينمــوان ثم يكبران ليتجســدا فى مــذابح ومجــازر يرتكبها الجنس البــشرى ضد بعضــه البعض؟.

وجــواب ذلك: ان هــذا هو ما يحلله ويبحــث عنــه كتــاب القســوة فتقول المؤلفــة في ذلــك: إن مذهــب المنفعة الــذى يــرى أن تحقيق أعظــم الخير لأكبر عــدد ممكــن من النــاس يجب أن يكــون هو هدف الســلوك البشري، لكــن الواقــع العمــلي للبــشر شيء مختلف فحــتى أكثر القــوى العقلانية قابلــة للانحياز، فعقل الإنســان مهما عمــل بفكر متجرد فهو يــراعي النفع الشخــصي والمصلحــة الشخصيــة. وتذكــر المؤلفة أســاليب البشر لتقييم ســلوك الأخرين حيــث يتخذ الأصحاء



مـن البـشر أسـلوبين لتقييم سـلوك الأخريـن بنوعـين مـن الأسـاليب: أسـلوبًا عقلانيًا وأخـر عاطفيًا يتلون بمزيج مـن الاثنـين، ويسـود أحيانًا المنطق الهادئ البـارد البراغماتي مع أو دون المبـادئ الأخلاقية وفي أحيان أخـرى تؤثـر المبـادئ الأخلاقية في حسـاباتنا كما أن التاريخ الشخصي لمن يقـيم مهم.

أمـا عـن تبريـرات الـشر فتطـرح المؤلفـة التبريـرات الـتي تقدمهـا وهـي: أن الشخصيـات الشريـرة الـتي ترتكـب الجـرائم ضـد البـشر تحـاول ان تصبـغ عـلى أفعالهـا بصبغـة أخلاقيـة، لذلـك يسـعى المجرمـون إلى إثـارة التعاطـف الوجـداني بـأن يقدمـوا أنفسهـم باعتبـارهم بـشرًا عقلانيـين يحملـون عواطـف ولكـن التعاطـف وحـده لا يكـفي ليجعلهـم يفلتـون مـن فخ المبـادئ الأخلاقيـة وعليهـم أن يلجـأوا إلى اسـتراتيجية أخـرى لـكي يتحاشـوا اتهامهـم بالقسـوة وإحـدى هـذه الوسـائل والاسـتراتيجيات تتمثـل في الإنـكار أي إنـكار حـدوث أي مجـازر أو أنهـم لهـم علاقـة بالواقعـة، وهـذا هـو الوضـع دائمًـا في المواقـف القليلـة الـتي تصـدر فيهـا الأحـكام بعـد الجريمـة بسرعـة ثم تكـون الإدانـة واضحـة وإذا مـر الوقـت وانقـضى فـإن المجرمـين يسـتطيعون التشـويش والتعتـيم والكـذب وان يضربـوا الذاكـرة ويمحـو الذكريـات وربمـا يقنعـون أنفسهـم بأنهـم أبريـاء.

وتتغلغـل المؤلفـة بداخـل النفـس البشريـة في محاولـة لمعرفـة الدوافـع الـتى تجعـل الخصـم أو العـدو يرتكـب تلـك المجـازر والمـذابح بحـق الأخريـن كمـا تقـول فى تفسـيرها لذلـك «فمـا دمنـا نتقبـل الـرأي القائـل بـأن العـدو، لا يلـتزم بالعقلانيـة، ولا يغـير مـن نفسـه فـلا يهمنـا حقيقـة إذا مـا كان هـذا الشريـر يهاجمنـا بدافـع مـن الحقـد الخالـص، أو كان يتـصرف وفـق مـا جبـل عليه بالسـاقية مـن طبيعـة شريـرة، وسـواء كان دافعـه هـذا أو ذاك فـإن القـوة مطلوبـة للقضـاء عـلى شروره».

اقتباس من الكتاب

عـدم الاتسـاق المخيـف في دورة الحيـاة والمـوت: البـشر مخلوقـات تكوينهـا معجـز، وفي وقـت سـبق ظهـور التقنيـات الطبيـة للإنجـاب والتناسـل الـتي ظهـرت كي تعـذب النـاس وأحيانًـا كي تحقـق الأمـل لمـن حرمـوا مـن أنجـاب الاطفـال. كان بنـو آدم اعضـاء في نـادي البـشر بوصفهـم

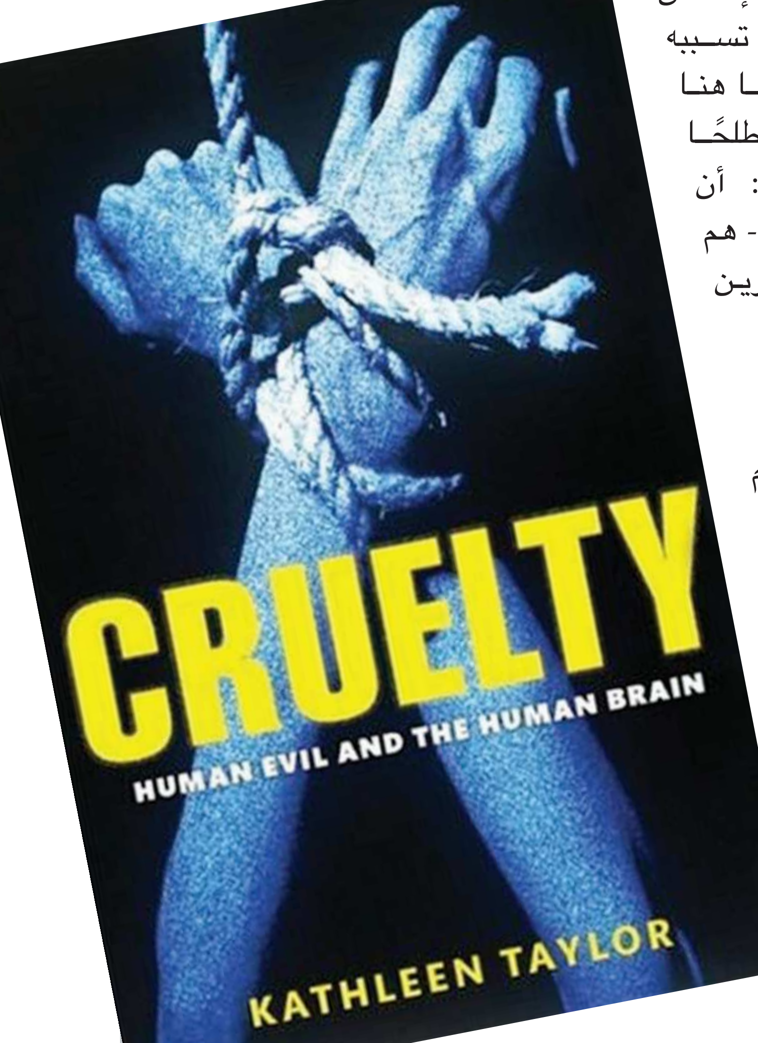
نوعًا بيولوجيًا يتكاثر فقط من خلال آلية واحدة وهي الجنس. وهناك مذهب يرى أن العمليات الحيوية الطبيعية (كدورة الحياة) نفسرها نواميس الفيزياء والكيمياء، بينما عضوية الانسان في نادي البشر غير مضمونة وابعد ما تكون عن الأستقرار. فنحو ثلاثة ارباع النساء اللاتي يتحقق لهن الحمل يفقدن الحمل قبل ادراكهن انهن قد حملن... لأن ما يبتكره الإنسان من مصائب يفوق ما تسببه الطبيعة من أمراض، وأنا هنا أريد ان استخدم مصطلحًا شاملًا واضح المعاني: أن الرجال -اكثر من النساء- هم الذين ينزلون الأذى بالآخرين بوسائل الموت العنيف.

قيل في الكتاب

إن الكاتبة تتسم بالثقافة الموسوعية الشاملة، فهي تمزج في هذا الكتاب بين العديد من العلوم والمعارف، ومن بينها علم دراسة الجهاز العصبي وآلية عمل مخ الإنسان وعلم النفس وعلم الاجتماع وعلم الأجناس البشرية (الأنثروبولوجي) والأدب والتاريخ والسياسة.

وقيل أيضا:

إن الكتاب طويل جدًا، ومادته مملة للغاية، لكن يحمد للمؤلفة أنها وضعت في نهاية كل فصل موجزًا مختصرًا لما تم عرضه به، فيمكن لمن لا ينوي قراءة الكتاب أن يكتفي بهذه المختصرات في نهاية كل فصل.



الحلقة الثانية

الناصحون

الشيخ علي الغزي



تقدّم الحديث عن تخريج نصّ ابن الحنفيّة -رحمه الله- من مصادره، مع منهجة البحث في مضمون النصح، وذكر ترجمة لابن الحنفيّة -رحمه الله، ونذكر في هذه الحلقة العرض التحليليّ للنصح، بدءا من مقدِّمة النصح، والداعيّ إليها، وبيان نصّه، وسببه.

المقدِّمة

بدأ ابن الحنفيّة -رحمه الله- نصيحته بذكر مقدِّمة بيّن فيها علاقته بأخيه الإمام الحسين -عليه السَّلام-، وأنَّه أهل للنصيحة وأحقّ بها.

والملاحظ أنَّ في شقّها الأوّل (علاقته بأخيه) حَوَت في نصّ الطبريّ بيانًا لعلاقته الشخصيّة بأخيه من الحبّ والاعتزاز، حيث قال: «يا أخي، أنت أحبُّ النّاس إليَّ، وأعزّهم عليَّ، ولستُ أدخر النصيحة لأحد من الخلق أحقّ بها منك».

لكنّها حَوَت ثلاثة أمور آخرى في نص ابن الأعثم، وهي:

أوّلًا: مزيد تفصيل لمدى العلاقة الشخصيّة القائمة على الحبّ والاعتزاز، وأنَّها تبلغ به أن يكون أخوه الإمام الحسين -عليه السَّلام- كنفسه وروحه، حيث قال: «يا أخي، فدتك نفسي! أنت أحبُّ النّاس إليَّ، وأعزّهم عليَّ، ولست والله أدخر النصيحة لأحد



من الخلق، وليس أحد أحقّ لها منك؛ فإنَّك كنفسّي، وروحيّ».

ثانيًا: بيان علاقته الاجتماعيّة بأخيه، وأنَّه -عليه السَّلام-، كبير بني هاشم، وعليه معتمدهم، فقال: «وكبير أهل بيتيّ، ومن عليه اعتماديّ».

ثالثًا: بيان علاقته العقديّة بأخيه، وأنَّه إمام مفترض الطاعة، حيث قال: «وطاعته في عنقيّ؛ لأن الله تبارك وتعالى قد شرَّفك، وجعلك من سادات أهل الجنة».

والملاحظ أنَّ ابن الحنفيّة -رحمه الله- ذكر في كلامه وجهًا لكون الأمام الحسين -عليه السَّلام- مفترض الطاعة، وهو أمران:

الأوّل: أنَّ الله -تبارك وتعالى- شرّف الإمام الحسين -عليه السَّلام-. ولعلّ مقصوده من هذا التشريف أمران:

أحدهما: التشرّف الشرعيّ بالنصّ على إمامته من قِبل النبيّ الأكرم -صلّى الله عليه وآله وسلَّم- بمثل قوله: «الحسن والحسين إمامان قاما أو قعدا»، وأمير المؤمنين -عليه السَّلام- في وصيته قبل وفاته.

الآخر: التشرّف التكوينيّ من جهة ولادته من أمير المؤمنين وفاطمة بنت النبيّ الأكرم -صلوات الله عليهم-.

الثاني: أنَّ الله تعالى جعل الإمام الحسين -عليه السَّلام- من أهل الجنة، وذلك يكشف عن مدى طاعته لله -عزَّ وجلَّ- والتزامه بأوامره ونواهيه، وأنَّه لا يصدر منه مستقبلًا ما ينافي جعله من أهل الجنة، وبذلك يكون مفروض الطاعة؛ إذ قراراته مضمونة الخلو من معصية الله تعالى.

نعم، لا يبعُد أن يكون ذكر ابن الحنفيّة -رحمه الله- لجعل الله -عزَّ وجلَّ- لأخيه الحسين -عليه السَّلام- من أهل الجنة من أسباب التشريف الإلهيّ له -عليه السَّلام-.

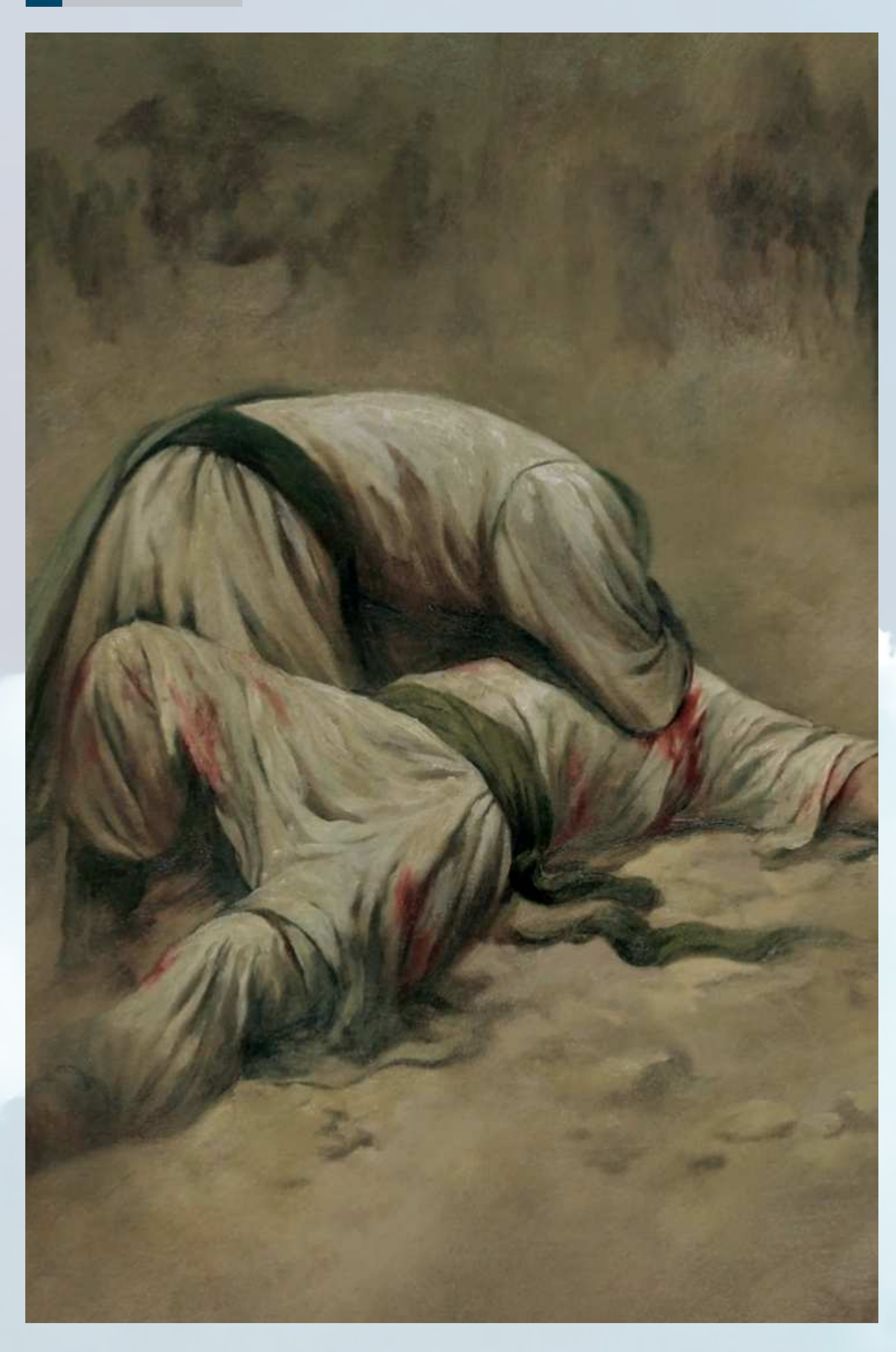
الداعي لذكر المقدِّمة

والظاهر أنَّ الداعي لابن الحنفيّة -رحمه الله- لذكر هذه المقدِّمة هو الاستئذان في تقديم النصيحة، كما يشهد قوله في خاتمة كلامه، في نصّ ابن الأعثم: «وإنّي أريد أن أشير عليك برأيي، فاقبله منّي».

نصّ النصيحة

ارتكزت النصيحة في النصّين[١]

١- في نصّ الطبريّ: «تنح بتبعتك [ببيعتك] عن يزيد بن معاوية، وعن الأمصار ما استطعت، ثمّ ابعث رسلك إلى النّاس فادعهم إلي نفسك، فإن بايعوا لك حمدتَ الله على ذلك، وان أجمع النّاس على غيرك لم ينقص الله بذلك دينك، ولا عقلك، ولا يذهب به مروءتك، ولا فضلك».
وفي نصّ ابن الأعثم: «فقال: أشير عليك، أن تنجو نفسك عن يزيد بن معاوية، وعن الأمصار ما استطعت، وأن تبعث رسلك إلى النّاس، وتدعوهم إلى بيعتك، فإن بايعك النّاس، وتابعوك حمدتَ الله على ذلك، وقمت فيهم بما يقوم فيهم النبيّ -صلّى الله عليه وآله وسلَّم-، والخلفاء الراشدون المهديون من بعده حتّى يتوفاك الله، وهو عنك راض، والمؤمنون كذلك، كما رضوا عن أبيك وأخيك. وإن أجمع النّاس على غيرك حمدتَ الله على ذلك».





على الابتعاد عن مواجهة يزيد بن معاوية، مع عدم الاخلال بوظيفة الإمام الشرعيّة، وذلك بالقيام بخطوتين:

الخطوة الأولى: الابتعاد عن مناطق نفوذ السلطة، كالأمصار المهمّة، ومراكز المدن؛ من أجل التخلُّص من ملاحقتها، وعدم الاضطرار إلى الدخول في مواجهتها.

الخطوة الثانية: بعد الابتعاد عن مناطق نفوذ السلطة، واستقرار الحال بالإمام الحسين -عليه السَّلام- ولو نسبيًا، الأخذ بمراسلة الناس، ودعوتهم إلى مبايعة شخص الإمام -عليه السَّلام-، وحينئذٍ موقف الناس من الدعوة لا يخلوّ من أحد أمرين:

الأوّل: أن يقبلوا الدعوة، ويُبايعوا الأمام الحسين -عليه السَّلام-، وبالتالي سيقوم فيهم الإمام -عليه السَّلام- بسيرة جدّه وأبيه وأخيه -صلوات الله عليهم أجمعين-.

الثانية: أن يرفضوا الدعوة، وحينئذ سيكون الإمام -عليه السَّلام- قد أفرغً ذمّته من مسؤوليّته الشرعيّة، ولا يكون مقصرًا في نظر الشرع أو العرف.

لكنَّ الملاحظ على مفاد الوصية أنَّه ليس شاملًا، ومجانبًا لبعض الواقع؛ لأنَّ السلطة لم تكن لتترك شخصًا مهمًا مثل الأمام الحسين -عليه السَّلام- بلا بيعة، وستلاحقه مهما بعُد عن الانظار.

كما أنَّها لو تركته فعلًا، ولم تلاحقه، فاستقرارت بعد البلاد، وقام بالخطوة الثانية، فستعيد السلطة النظر في موقفها الأوليّ القائمة على متاركة الإمام -عليه السَّلام-؛ لأنَّ الخطوة الثانية هي شروع من الإمام -عليه السَّلام- في التمرد عليها -سواء قُبلت دعوته أمّ لا-، بل الأمر أشدّ لو قُبِلت دعوته؛ لأنَّ سيضطر للدخول بمواجهة فعليّة مع السلطة، وفي ذلك رجوع لخيار المواجهة من جديد.

وأيضًا لم تتضمن الوصية احتمالًا مهمًا -وربُّما هو أكثر واقعيّة من غيره، خصوصًا وأنَّ ابن الحنفيّة كان ملتفتًا إليه كما سيأتي في سبب النصح- وهو انقسام الناس إلى فرقتين بعد دعوة الناس لمبايعة الإمام الحسين -عليه السَّلام-، وفي ذلك إضعاف لجانب الإمام -عليه السَّلام-؛ باعتباره سيكون شخصًا أوجد شرخًا في الوسط الاجتماعي الإسلاميّ بعد مبايعة المجتمع لخليفة شرعيّ في نظر جمع من أبنائه.

إذن مضمون النصيحة لا ينتج شيئًا سواء تأجيل المواجهة مع السلطة إلى مدّة -طالت أو قصرت-، مع توفير جملة من الأمور التي تجعل الإمام في موقف صعب.

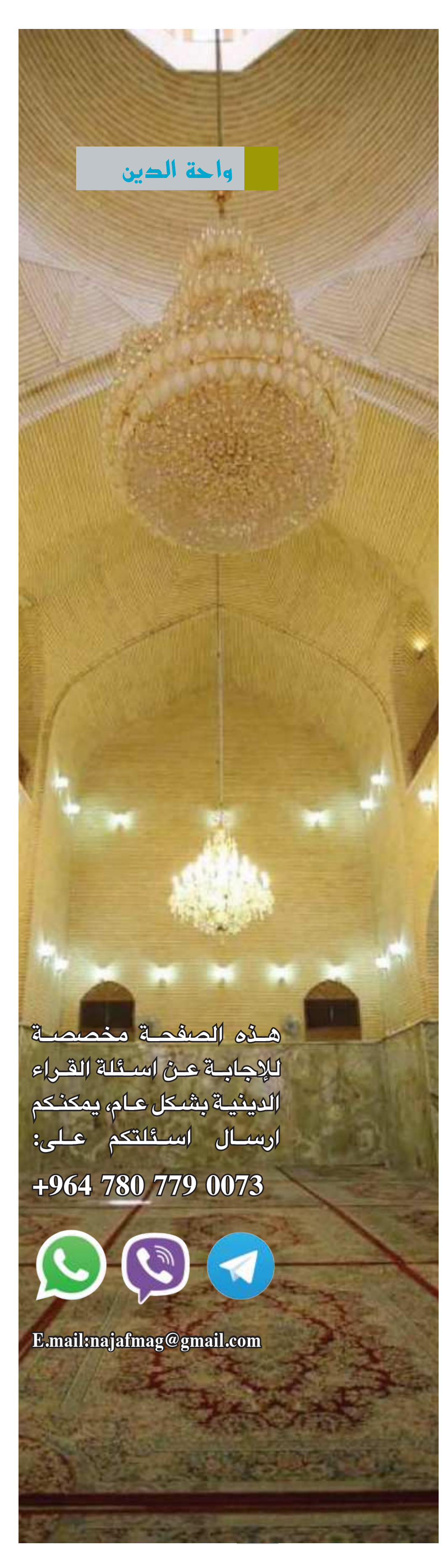
خصوصًا وأنَّ مضمون النصيحة المذكور قد عمل به إلى حدّ ما ابن الزبير، وقد رأينا كيف انتهى به الحال، وكان سيكون أسوء لولا موت يزيد، وضعف السلطة.

سبب النصيحة

بيّن ابن الحنفيّة -رحمه الله- سبب نصحه للإمام -عليه السَّلام- وهو خوفه عليه من أن تكون مبادرته الآن لا تنتج سوى اختلاف الناس في أمره، وبالتالي وقوع المواجهة، وذهاب الإمام -عليه السَّلام- ضحيتها، وهو أشرف موجود أُمًا وأبًا، وفي ذلك ضياع له -عليه السَّلام- ولأهله الذين ينوي أصحابهم معه.

قال -رحمه الله- كما في نصّ الطبريّ: «إنّي أخاف ان تدخل مصرًا من هذه الأمصار، وتأتي جماعة من النّاس، فيختلفون بينهم، فمنهم طائفة معك، وأخرى عليك، فيقتتلون، فتكون لأوّل الأسنة، فإذا خير هذه الأُمّة كُلّها، نفسًا وأبًا وأُمًا، أضيعها دمًا، وأذلّها أهلًا»

وفي نصّ ابن الأعثم: «وإنّي خائف عليك أن تدخل مصرًا من الأمصار، أو تأتي جماعة من النّاس، فيقتتلون، فتكون طائفة منهم معك، وطائفة عليك، فتقتل منهم».



أسئلة يجيب عنها بعض أساتذة الحوزة العلمية في النجف الأشرف

ملحوظة: الأجوبة وفق فتاوى المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)

السؤال:

هل يجوز للفتاة أو المرأة المتزوجة أن تذهب إلى المسجد لحضور صلاة الجماعة وسماع المحاضرات الدينية ومجالس العزاء الحسيني إذا لم يرض الأب أو الزوج بذلك، أو إذا عارض حضورها حقوق زوجها أم لا يجوز؟

الجواب:

أما المتزوجة فلا يجوز لها الخروج من بيتها إلا بإذن زوجها وأما غير المتزوجة فإن كان خروجها موجباً لتأذي أبيها شفقة عليها من بعض المخاطر لم يجز لها الخروج أيضا.

السؤال:

امرأة كبيرة في العمر وتلبس حفاظة هل يجوز ان تقرأ القرآن؟

الجواب:

نعم يحوز.

السؤال:

ما هو وقت غسل الجمعة؟

الجواب:

من طلوع الفجر من يوم الجمعة إلى غروب الشمس.

السؤال:

ما حكم استخدام الشوارع والأرصفة لبيع الأثاث والبضائع؟

الجواب:

لا يجوز إذا كان مزاحماً للمارّة وسير المركّبات.

السؤال:

بمناسبة زيارة الأربعين للإمام الحسين(ع) ومرور الزائرين على المواكب الحسينية ومكثهم عندها وبسبب التعب والإرهاق فإنهم كثيراً ما ينسون حاجياتهم لدى المواكب، هناك صعوبة في التعرف على أصحابها والوصول إليهم لعدم وجود آثار تدل على أصحابها. فما هو تكليف أصحاب تلك المواكب؟

الجواب:

مع اليأس من الوصول إلى أصحابها يتصدق بها على الفقراء المتدينين.

السؤال:

هل يجوز التبرّع بالدم للمرضى وأخذ العوض عليه؟

الجواب:

يجوز التبرّع بالدم للمرضى المحتاجين إليه كما يجوز أخذ العوض عليه.

السؤال:

قد يقوم بعض المؤمنين في شهري محرم وصفر بل في عموم أيام المناسبات الحزينة ببعض الأعمال التي قد لا تكون مناسبة، منها على سبيل المثال: الزواج، الانتقال إلى بيت جديد، شراء أشياء جديدة كالأثاث والملابس وغيرها، والتزين في البدن واللباس، ابتداء مشاريع جديدة، وغير ذلك. فما هو الموقف الشرعي المناسب لذلك؟

الجواب:

لا تحرم ممارسة ما ذكر في أيام المناسبات إلاّ ما عُدَّ هتكاً كإقامة الفرح والزينة في اليوم العاشر.

نعم ينبغي أن لا ينفذ في أيام مصائب أهل البيت(ع) وحزنهم ما لا يوقعه الإنسان عادة في أيام حزنه ومصابه بأحبائه إلاّ ما اقتضته الضرورة العرفية، فيختار وقتاً أبعد عن المساس بمقتضيات العزاء والحزن.

السؤال:

ما حكم لصق الإعلانات على الواجهات الخارجيّة للجدران المملوكة للآخرين؟

الجواب:

لا يحقّ للمسلم لصق الإعلانات أو كتابة الكتابات أو ما شاكلها على الواجهات الخارجيّة للجدران أو البيانات المملوكة لغيره، إلّا إذا علم برضا مالكها بذلك.


الكفيل
شركة نور الكفيل
للمنتوجات الحيوانية و الغذائية
العتبة العباسية المقدسة
حلال
صحي
لذيذ
شعبة الاعلام



لحوم الكفيل مذكاة وفقاً
للشريعة الاسلامية تحت اشراف
مباشر ومستمر من قبل مركز
الكفيل الاسلامي التابع للعتبة
العباسية المقدسة
سمك بلطي فيليه
اسماك
روبيان
دجاج
صدر دجاج
عصا الطبل
افخاذ
مفروم دجاج
اللحوم
البيضاء
دجاج مجمد بدون احشاء
اللحوم
الحمراء
كتف - مفروم - ظهر - طبق
المبيعات: 07801966622
العلاقات: 07801966624
ALKAFEEL


20
النجف الأشرف
عشرون عاما من الأصالة
النجف